الغلاف الأمامي

المؤلف صاحب الكتب الأكثر مبيعًا على قائمة النيويورك تايمز

خطة للتطور
في 90 يومًا

أطلق لتفكيرك العنان

جون سي. ماكسويل



الغلاف الأمامي

المؤلف صاحب الكتب الأكثر مبيعًا على قائمة النيويورك تايمز

خطة للتطور في 90 يومًا

أطلق لتفكيرك العنان

جون سي. ماكسويل



حقوق الطبع والنشر



أطلق لتفكيرك العنان

جون سي. ماكسويل





للتعرف على فروعنا

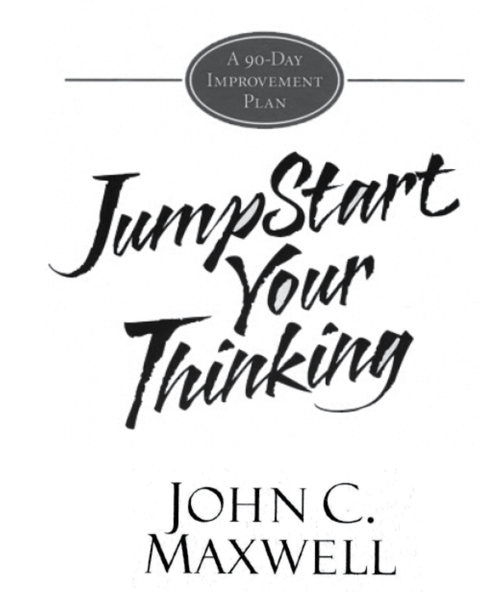
نرجو زيارة موقعنا على الإنترنت **www.jarir.com**

للمزيد من المعلومات الرجاء مراسلتنا على: **jbpublications@jarirbookstore.com**

تحديد مسئولية / إخلاء مسئولية من أي ضمان

هذه ترجمة عربية لطبعة اللغة الإنجليزية. لقد بذلنا قصارى جهدنا في ترجمة هذا الكتاب، ولكن بسبب القيود المتأصلة في طبيعة الترجمة، والناتجة عن تعقيدات اللغة، واحتمال وجود عدد من الترجمات والتفسيرات المختلفة لكلمات وعبارات معينة، فإننا نعلن وبكل وضوح أننا لا نتحمل أي مسئولية ونُخلي مسئوليتنا بخاصة عن أي ضمانات ضمنية متعلقة بملاءمة الكتاب لأغراض شرائه العادية أو ملاءمته لغرض معين. كما أننا لن نتحمّل أي مسئولية عن أي خسائر في الأرباح أو أي خسائر تجارية أخرى، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر، الخسائر العرضية، أو المترتبة، أو غيرها من الخسائر.

الطبعة الأولى 2022





Da Capo
LIFE
LONG

كتب أخرى من تأليف جون سي. ماكسويل تعلمك لتصبح ناجحًا حقيقيًّا

التوجه

أساسيات التوجه الذهني
صانع الفارق
العيش المتعمد
أحيانًا تفوز، أحيانًا تتعلم
التفكير للتغيير
Failing Forward
How Successful People Think
How Successful People Win
JumpStart Your Thinking
Success 101
The Winning Attitude

القيادة

21 قانونًا لا يقبل الجدل في القيادة
21 صفة لا غنى عنها في القائد
قائد الـ 360 درجة
تطوير القائد بداخلك
المستويات الخمسة للقيادة
القادة الجيدون يطرحون أسئلة عظيمة
أساسيات القيادة
The 21 Most Powerful Minutes in a Leader's Day
Go for Gold
JumpStart Your Leadership
Leadership Gold
Leadership Promises for Every Day
What Successful People Know About Leadership

العلاقات

25 وسيلة للفوز مع الناس
أساسيات العلاقات
الفوز مع الناس
Becoming a Person of Influence
Encouragement Changes Everything
Ethics 101
Everyone Communicates, Few Connect
The Power of Partnership

الاستعداد

15 قانونًا لا يُقدر بثمن للنمو
17 قانونًا لا يقبل الجدل في العمل الجماعي
أساسيات الإعداد
لليوم أهميته
The 17 Essential Qualities of a Team Player
Developing the Leaders Around You
Learning from the Giants
JumpStart Your Growth
Make Today Count
Mentoring 101
My Dream Map
Partners in Prayer
Put Your Dream to the Test
Running with the Giants
Talent Is Never Enough
Wisdom from Women in the Bible
Your Road Map for Success

مقدمة

لعلك تساءلت كما تساءلت أنا في كثير من الأحيان أيضًا، عن سبب نجاح بعض الأشخاص، وعدم نجاح الآخرين. لطالما بحثت عن إجابات لهذا السؤال طيلة حياتي، وخلال هذه العملية، سألت نفسي أيضًا عما إن كان هناك عامل مشترك بين جميع الأشخاص الناجحين، ما هذا العامل المشترك الذي يُميِّز من يصلون إلى قمة المجد عمن لا يستطيعون الوصول إلى هناك أبدًا؟

ليس الجواب هو أن بعض الأشخاص يحصلون على فرص أفضل أو يتلقون تعليمًا أفضل، أو أن بعض الأشخاص كسالى أو يمرون بظروف قاسية، بل الجواب هو: **التفكير الجيد!** فالأشخاص الذين يتبنون التفكير الجيد كأسلوب حياة يفهمون العلاقة بين مستوى تفكيرهم ومستوى التقدم الذي يحرزونه، كما أنهم يدركون أن تغيير حياتهم يستلزم تغيير تفكيرهم.

إليك الفارق البسيط: **الأشخاص الناجحون يفكرون بشكل مختلف عن الأشخاص غير الناجحين.**

ولذا فإنني متحمس لرغبتك في تطوير تفكيرك، فلطالما كنت أتبع قواعد التفكير السليم طيلة حياتي؛ ولذلك فإنني أعرف مدى أهمية ذلك في إحراز التقدم. إنه أمر تعلمته للمرة الأولى من والدي "ميلفين ماكسويل"؛ الذي يعد مثالًا جيدًا لشخص غيَّر حياته نتيجة تغيير تفكيره.

إن التقيت والدي، فسوف يخبرك بأنه وُلد ولديه ميل طبيعي للتفكير السلبي. كما أنه نشأ خلال فترة الكساد الكبير، وتوفيت والدته عندما كان في السادسة من عمره. لم يكن طفلًا سعيدًا أو متفائلًا، ولكنه في سن المراهقة، لاحظ أن جميع الأشخاص الناجحين الذين يعرفهم يشتركون في أمر واحد، وهو أنهم ملأوا حياتهم بأفكار إيجابية عن أنفسهم وعن الآخرين. تمنى أن يكون ناجحًا مثلهم؛ لذا شرع في أداء مهمة يومية تتمثل في تغيير تفكيره. وقد تمكن بعد بذل الكثير من الوقت والجهد من تغيير تفكيره؛ الأمر الذي أسعده كثيرًا.

واليوم صار الأشخاص الذين يعرفونه يرونه شخصًا إيجابيًّا تمامًا. ويندهشون عندما يكتشفون أنه بدأ حياته بطريقة تفكير سلبية. وهذا التغيير في تفكيره مكَّنه من أن يرتقي إلى مستوى معيشة كان يبدو أنه يفوق قدراته، وصار أكثر شخص ناجح في وسطه المهني؛ حيث أصبح رئيسًا للكلية، وأثر في حياة عدد لا يحصى من الأشخاص. فهو ما زال حتى يومنا هذا، هو بطلي الملهم.

إذن، ما مدى مهاراتك في التفكير؟ هل يساعدك تفكيرك على الإنجاز؟ إذا كنت غير ناجح في الوقت الحالي، أو لم تكن ناجحًا بالقدر الذي تريده، فلعل السبب أنك تحتاج إلى تطوير تفكيرك.

لذا فأنا متحمس للغاية لأن أقدم لك خطة عمل تمتد لـ 90 يومًا من شأنها أن تساعدك على تطوير تفكيرك، فإذا أردت أن تحقق النجاح في هذه الحياة وتقوم بعملك على أكمل وجه، فعليك أولًا أن تفكر بشكل جيد. فطريقة تفكيرك تؤثر بحق على كل جوانب حياتك، فلا يهم ما إذا كنت رائد أعمال أو معلمًا أو والدًا أو عالمًا أو مديرًا تنفيذيًّا، فالتفكير الجيد سوف يُحسِّن حياتك، ويساعدك على أن تصبح شخصًا منجزًا.

وعلى مدار الـ 90 يومًا القادمة، سوف أمدك بأفكار وخطوات عمل من شأنها أن تساعدك على استخدام أثمن ممتلكاتك على أفضل نحو ممكن؛ ألا وهو عقلك. وسوف تكتشف أن بإمكانك تعلم عادات ذهنية جديدة، وأنه من خلال تغييرها، يمكنك أن تغير حياتك. فمن خلال تقديم مجموعة من أفكار أفضل المفكرين في التاريخ، يمكنك تعلم أساليب معينة عن **كيفية** التفكير، وليس عن الأمور التي يجب عليك التفكير فيها. وسوف تلمس التأثير الفوري لذلك، وتفتح الباب أمام إمكاناتك الجديدة للانطلاق.

ما الذي تحتاج إليه لكي تطور تفكيرك؟ اجلس بمفردك بانتظام لمدة 15 دقيقة كل يوم على مدار الـ 90 يومًا القادمة كي تفكر بتمعن في طريقة تفكيرك. اقرأ الاقتباس الملهم الخاص بكل يوم وفكر فيه جيدًا، ثم اقرأ الدرس واستوعبه تمام الاستيعاب، ثم امضِ قدمًا، واتخذ إجراء بناء استجابة للسؤال الوارد في نهاية كل يوم.

إذا قضيت الوقت اللازم في تطبيق طرق التفكير الناجح الواردة في القراءات اليومية على مدار الأشهر الثلاثة التالية، فسوف تضع نفسك على طريق النجاح. وقد يكون ذلك هو التغيير الذي يُحدث فارقًا كبيرًا في حياتك!

هل أنت مستعد؟ لنبدأ!

اليوم 1

أنت اليوم في المكان الذي أوصلتك إليه أفكارك.

وستكون غدًا في المكان الذي تأخذك إليه.

جيمس ألين

إن التحول من التفكير السلبي إلى التفكير الإيجابي من شأنه أن يُغير حياة المرء، ولكن الأمر لا يسير بهذه السهولة على الدوام، خاصة إذا كنت تواجه صعوبة في التغيير؛ حيث يمثل ذلك بالنسبة للبعض صراعًا يستمر طوال حياتهم. هل تعرف التحدي الأول الذي يواجهه معظم الأشخاص عندما يتعلق الأمر بإجراء تغييرات شخصية إيجابية؟ إنها مشاعرهم. فهم يرغبون في التغيير، ولكنهم لا يعرفون كيف يتغلبون على مشاعرهم. ولكن هناك طريقة للقيام بذلك. فكر في الحقيقة الواردة في القياس المنطقي التالي:

مقدمة كبرى: بإمكاني السيطرة على أفكاري.

مقدمة صغرى: مشاعري تنبع من أفكاري.

النتيجة: بإمكاني السيطرة على مشاعري من خلال السيطرة على أفكاري.

إن كنت مستعدًّا لتغيير تفكيرك؛ فبإمكانك أن تغير مشاعرك، وإن غيرت مشاعرك؛ فبإمكانك أن تغير أفعالك. وتغيير أفعالك؛ من خلال التفكير الجيد، يمكن أن يؤدي إلى تغيير حياتك بأكملها. وهذه الحقيقة بإمكانها أن تحررك.

اصنع قائمة بالكلمات التي تصف أفكارك ومشاعرك. وضع دائرة حول السلبية منها، واتخذ قرارًا بأن تبدأ في تغييرها للأفضل.

اليوم 2

الأفكار هي المصدر الأساسي للثروة والنجاح والمكاسب المادية، وجميع الاكتشافات والاختراعات العظيمة، وجميع الإنجازات كذلك.

كلاود إم. بريستول

قد يبدو واضحًا أن نوعية تفكير الأشخاص تتحكم في نوعية النتائج التي يحققونها، إلا أن أحد الأسباب التي تجعل الأشخاص لا يحققون أحلامهم هو رغبتهم في تغيير النتائج دون أن يُغيروا تفكيرهم. وهذا لن يُجدي نفعًا على الإطلاق؛ فإذا أردت أن تطور تفكيرك، فعليك أن تؤمن بأن التفكير الجيد وحده هو الذي يهيئ الأساس لتحقيق نتائج جيدة.

وكما كتب "جيمس ألين" فيلسوف الروح الإنسانية، في كتابه *As a Man Thinketh*: "لا يمكن أن تؤدي الأفكار والأفعال الجيدة إلى نتائج سيئة، كما لا يمكن أن تؤدي الأفكار والأفعال السيئة إلى نتائج جيدة". وهذا أشبه بقولنا إن الذرة لا تُنتج سوى الذرة، ونبات القُرَّاص لا ينُتج سوى نبات القراص. ببساطة، إن توقعت أن تحصد الذرة من بذور القُرَّاص؛ فإنك لن تحصد الذرة، مهما بذلت من وقت في ريِّها وتسميدها ورعايتها. وإن لم يعجبك المحصول الذي تحصده، فعليك أن تغير البذور التي تزرعها!

هل ترغب في الإنجاز؟ إذن عليك أن تزرع "بذور" التفكير الجيد.

في أي جانب من جوانب الحياة تفشل في تحقيق النتائج التي تتمناها؟ وأي جانب من تفكيرك قد يؤدي إلى هذه النتائج؟ وما التغييرات الضرورية في تفكيرك كي تحقق النتائج الجيدة التي تنشدها؟

اليوم 3

عندما يخلق الإله العظيم

مفكرًا عظيمًا على هذا الكوكب، تكون النتيجة مبهرة.

رالف والدو إمرسون

هل تعرف أن نوعية تفكيرك هي الغطاء الذي يخفي إمكاناتك؟ يقول أحد أحكم الحكماء القدامى: "إن ما يؤمن به الناس في أعماقهم، يعكس حقيقتهم". إن كنت مفكرًا فذًّا، فأنت تتمتع إذن بإمكانات ممتازة، أما إن كان تفكيرك محدودًا، فستكون إمكاناتك محدودة بحد لا تستطيع تجاوزه أبدًا.

رفض "سام والتون" مؤسس شركة وول مارت أن يؤمن بالفكرة الشائعة التي تقول إن بلدة لا يزيد تعداد سكانها على 50,000 شخص لا يمكنها أن تسهم في إنجاح متجر يقدم خصومات لفترة طويلة. لذلك فكر بنفسه معتمدًا على نفسه. واليوم، أصبحت شركة وول مارت أكبر شركة بيع بالتجزئة في العالم من حيث الأرباح؛ ويعمل بها أكثر من مليوني شخص. وهذا مثال حي على حسن استغلال الإمكانات! ليس من الغريب أن يقول "جاك ويلش"؛ الرئيس الأسبق لشركة جنرال إلكتريك: "البطل هو من يأتي بالأفكار".

فأكبر عائق يحول بينك وبين النجاح الذي يمكنك تحقيقه في المستقبل هو ما تفكر فيه اليوم. إن كان تفكيرك محدودًا، فإمكاناتك أيضًا ستكون كذلك. أما إن أمكنك تطوير تفكيرك؛ فسوف تتفوق باستمرار فيما تفعل، وسوف تفوق إمكاناتك التوقعات دومًا!

اذكر أسماء أفضل المفكرين الذين تعرفهم على المستوى الشخصي. اذكر ما يُميزهم. واختر واحدًا من هؤلاء المفكرين وحاول أن ترتب لقضاء بعض الوقت معه.

اليوم 4

من الممكن مقاومة غزو من الجيوش، ولكن لا سبيل لمقاومة غزو من الأفكار.

فيكتور هوجو

إليك خبرًا سارًّا وأنت تبدأ رحلة تفكيرك: مهما زادت الحياة تعقيدًا، ومهما بدت المشكلات صعبة، يمكن للتفكير الجيد أن يُحدث فارقًا إن جعلته جزءًا ثابتًا من حياتك. وكلما انخرطت في التفكير الجيد؛ تدفق إليك مزيد من الأفكار الجيدة. فالنجاح لا يتحقق إلا لأولئك الذين يقومون عادة بأمور لا يفعلها الأشخاص غير الناجحين، ويتولد الإنجاز من عادة التفكير الجيد. فكلما انخرطت في التفكير الجيد، تدفق إليك مزيد من الأفكار الجيدة باستمرار. إن الأمر أشبه بتكوين جيش لا يفنى من الأفكار قادر على إنجاز أي شيء تقريبًا.

إن كنت مثل كثير من الناس، فأنت تعتقد أن التفكير الجيد معقَّد للغاية بدرجة تفوق قدراتك، ولكنه في الحقيقة عبارة عن عملية بسيطة للغاية. فكل شخص لديه القدرة على أن يصبح مفكرًا أفضل. وقد لاحظت أن الأشخاص غير الناجحين يركزون تفكيرهم على مجرد البقاء على قيد الحياة، وأن الأشخاص العاديين يركزون على الحفاظ على الوضع الراهن، أما الأشخاص الناجحون فيركزون على التقدم والتطور. وتغيير تفكيرك يمكن أن يساعدك على الانتقال من التفكير في مجرد البقاء على قيد الحياة أو الحفاظ على الوضع الراهن إلى إحراز تقدم حقيقي؛ حيث يكمن 95% من إنجاز أي شيء في معرفة ما تريد، ودفع ثمن حصولك عليه.

ما الذي تركز تفكيرك عليه؛ هل هو البقاء على قيد الحياة أم الحفاظ على الوضع الراهن أم التقدم؟

ما شكل التغيير في التفكير الذي قد يساعدك على الانتقال من الرغبة في البقاء على قيد الحياة أو الحفاظ على الوضع الراهن

إلى إحراز تقدم حقيقي؟

اليوم 5

لا شيء يحد من الإنجاز مثل التفكير المحدود، ولا شيء يزيد من الإمكانات مثل إطلاق العنان للتفكير.

ويليام آرثر وارد

هل تعلم أن التفكير الجيد لا يتكون من شيء واحد فحسب؟ فهو يتكون من كثير من مهارات التفكير المحددة؛ أن تصبح مفكرًا جيدًا يعني أن تقوم بتطوير كل "جوانب" التفكير لديك؛ لكي تكون قادرًا على إنجاز أشياء عظيمة. وعلى مدار ما بقي من هذا الكتاب، سوف نركز على الأنواع التالية من التفكير:

- التفكير في الصورة الشاملة
- التفكير المركز
- التفكير الإبداعي
- التفكير الواقعي
- التفكير الإستراتيجي
- تفكير الإمكانية
- التفكير التأملي
- التفكير غير الشائع
- التفكير المشترك
- التفكير الإيثاري
- التفكير في النتيجة النهائية

هذه هي الركائز الأساسية التي تحتاج إليها، إن طورت كل نوع من أنواع التفكير هذه؛ سوف تصبح مفكرًا أفضل، وسوف تتغير حياتك.

كيف كنت تُعرِّف التفكير الجيد في الماضي؟

وبعد الاطلاع على هذه الركائز الأساسية،

كيف تصف التفكير الجيد الآن من وجهة نظرك؟

اليوم 6

فلتكن أفكارك عظيمة؛ لأنها وحدها هي التي ستحدد إمكاناتك.

بنجامين ديزرئيلي

ما الفارق الذي قد يحدثه تغييرك لطريقة تفكيرك؟ قدم "جاك ويلش" الرئيس التنفيذي الأسبق لشركة جنرال إلكتريك هذه النصيحة لرجل أعمال شاب سأله كيف يرتقي بنفسه ويتفوق على جميع زملائه:

"الطريقة الوحيدة التي تمكنك من التميز عن باقي زملائك، وتلفت نظر رئيسك في العمل إليك هي فهم هذا المبدأ البسيط، وهو عندما يطرح رئيسك عليك سؤالًا، أو يوكل إليك مشروعًا مهمًّا، أو يطلب منك جمع بعض البيانات، فإنه ببساطة يريدك أن تبرز وتتميز وتؤكد صحة ما يعتقده. إن كنت تريد أن ترتقي بنفسك، فعليك أن تكرس أفكارك ووقتك ليس فقط للإجابة عن السؤال، بل لكي تأتي بثلاث أفكار أو خيارات أو تصورات أخرى لم يفكر فيها رئيسك من قبل. الهدف هو أن تضيف قيمة إلى الفكرة من خلال تجاوز التوقعات الموضوعة لدى طرح السؤال عليك. ونظرًا لأن 99.9% من جميع الموظفين لا يستطيعون التفوق والتميز عن غيرهم لأنهم لا يفكرون، فإنك سوف تتلقى دومًا المزيد من الأسئلة المهمة كي تجيب عنها. ومع الوقت، سوف تصبح الشخص الذي يطرح الأسئلة على الآخرين!".

إن أردت أن تتفوق وتتميز عن الآخرين، فكن أفضل مفكر يمكنك أن تكون عليه.

صف رغبتك

لتحقيق النجاح وتحسين حياتك. اكتب بيانًا تلتزم فيه بتغيير تفكيرك. ثم

ضع توقيعك واكتب تاريخ اليوم.

اليوم 7

لا يمكن للأشخاص أن يحققوا ما لا يعتقدون أنهم يستطيعون تحقيقه.

كارين فورد

خلال الأيام الستة المقبلة، أريدك أن تفكر كيف يمكنك أن تبدأ في تغيير نفسك وأنت تتحمل مسئولية تغيير تفكيرك. إن تابعت هذه العملية بإخلاص، فسوف يؤدي ذلك لتغيير حياتك!

الخطوة 1: **تغيير تفكيرك يُغير معتقداتك**. يقول صديقي المؤلف "جوردون ماكدونالد" إنك إن لم تؤمن بنفسك، فإنك "سوف تقع ضحية لأفكار ونظم مدمرة للروح والعلاقات الإنسانية... وسوف تصبح معتمدًا على أفكار الآخرين وآرائهم". أو قد تيأس، وتتوقف عن استكمال مسيرتك.

ولكن إليك الخبر السَّار: حتى لو كنت تفتقر في الوقت الحالي إلى ما يسميه "ماكدونالد" العقل القوي، فليس هناك سبب لأن تيأس أو تعيش حياة غير مرضية؛ فالعقل البشري يمكن أن يتغير، إذا كنت مستعدًّا لبذل الجهد اللازم لتغيير تفكيرك. وبينما تسعى جاهدًا لتغيير تفكيرك، فقل لنفسك هذه الأمور الثلاثة:

التغيير أمر شخصي – أنا **أحتاج** إلى أن أتغير.

التغيير أمر ممكن – أنا قادر على أن أتغير.

التغيير أمر مجز – سوف **أكافأ** على التغيير.

تذكر، مهما كنت متقدمًا في العمر ومهما كانت ظروفك، بإمكانك أن تغير تفكيرك. وعندما تُغيِّر تفكيرك، فإنك تُغيِّر معتقداتك بالتبعية.

صف مشكلة شخصية أو مهنية مثَّلت لك عقبة مستمرة في طريق تقدمك.

ما التغيير الذي تحتاج إلى إجرائه

فيما يتعلق بتفكيرك كي تُغير ما تعتقده بشأن هذه العقبة؟

اليوم 8

الخطوة الأولى والأهم لتحقيق النجاح هي توقع قدرتنا على تحقيقه.

نيلسون بوزويل

لقد ذكرت بالأمس أنك عندما تُغيِّر تفكيرك، فإنك تُغيِّر معتقداتك. وعندما يتغير اعتقادك بشأن قدراتك الشخصية، فسوف يُحدث ذلك تحولًا في شخصيتك. لم تعد هذه حقيقة أساسية؟ لأن الاعتقاد ليس مجرد فكرة تملكها، وإنما فكرة تملكك. فللاعتقاد قوة هائلة، لأنه يُغيِّر توقعات المرء، وهو ما يقودنا إلى الخطوة الثانية: **تغيير معتقداتك يُغيِّر توقعاتك**.

عندما تبدأ في تغيير تفكيرك، وتبني معتقداتك على أساس جديد من النمو الشخصي، يكون لديك أكثر من مجرد أمل وحلم للمضي قدمًا. سوف تتوقع أن تُحقق هدفك لأنك قررت أن تُغير نفسك وقد أنجزت عملية التغيير الصعبة كي تستعد لذلك. لقد صرت مستعدًا، سوف تتوقع أن تنجح، وسوف تنجح بالفعل.

إن مقولة رجل الأعمال الملياردير "ريتشارد ديفوس" صحيحة تمامًا، والتي مفادها: "الشيء الوحيد الذي يحول بين المرء وما يريد تحقيقه في هذه الحياة هو امتلاك الإرادة لمحاولة القيام بهذا الشيء، والإيمان بأنه من الممكن تحقيقه".

استكمالًا للإجراء الذي اتخذته بالأمس، كيف يؤدي تغيير معتقداتك - بشأن العقبة التي تحول باستمرار بينك وبين تقدمك - إلى تغيير توقعاتك حيالها؟ صف هذا التغيير.

اليوم 9

ليس هناك دواء مثل الأمل،

ولا حافز عظيم ولا مُنشِّط قوي

مثل توقع حدوث شيء ما في الغد.

أوريسون إس. ماردين

قابل شاب مكتئب امرأة حكيمة، فأخبرته بأنها تتوقع له أن يكون فقيرًا وتعيسًا حتى يبلغ 45 عامًا. ثم خطرت له فكرة، وتساءل: "ما الذي سيحدث عندما أبلغ الـ 45؟" فقالت له تلك المرأة الحكيمة: "سوف تعتاد ذلك".

إن لتوقعاتنا تأثيرًا هائلًا على توجهاتنا. وكما قال "بن فرانكلين" ساخرًا: "مُنعَّم من لا يتوقع أي شيء سيئ، لأن ما يتوقعه سيأتيه". إن التوقعات السلبية هي طريق سريع نحو التفكير الهدام.

الخبر السَّار هو أنك عندما تُغير تفكيرك، فإنك تُغيِّر معتقداتك؛ التي تغير بدورها توقعاتك. **وتغيير توقعاتك يُغيِّر توجهك**. وهذه هي الخطوة الثالثة لتغير نفسك.

كم عدد الأشخاص الناجحين الذين تعرفهم ويتسمون بعدم المبالاة أو السلبية؟ إن التوقعات الإيجابية تجلب توجهًا إيجابيًّا، وتُولِّد الحماسة والقناعة والرغبة والثقة والالتزام والطاقة؛ وجميعها سمات تساعد المرء على تحقيق النجاح. إن أردت أن تمتلك هذه السمات بوفرة، فارفع سقف توقعاتك.

استكمالًا للإجراء الذي اتخذته بالأمس، كيف يؤدي تغيير توقعاتك - بشأن العقبة التي تحول باستمرار بينك وبين تقدمك - إلى تغيير توجهك حيالها؟

اليوم 10

مشاعرنا هي القوى المحركة لحياتنا.

إيرل رايني

هل سبق ولاحظت كيف تؤثر حالتك المزاجية على الطريقة التي تتصرف بها؟ عندما تشعر بالسعادة على وجه الخصوص، هل تكون أكثر نشاطًا وحيوية، وأكثر استعدادًا للتعامل بلطف مع الآخرين، وهل تبُدي استعدادًا أكبر لتحمل المزيد من المهمات وإتمامها بثقة وكفاءة؟ وكيف تكون الحال إذن عندما تمر بيوم سيئ بحق؟ هل تنجز عملًا أقل، وتكون أقل صبرًا أثناء التعامل مع أفراد أسرتك وزملائك؟

إن التوجه هو أكثر من مجرد حالة مزاجية أو عاطفة مسيطرة تلازمك طوال الوقت، بل هو "منسق" ذاتنا الحقيقية، والذي يقوم بتهيئتها بشكل مسبق. وجذوره متأصلة بداخلنا، أما ثماره فهي خارجية. إنه أفضل صديق لنا، وأسوأ عدو قد نواجهه. إنه أكثر صدقًا واتساقًا من كلماتنا. إنه النظرة الخارجية التي تستند على تجارب ماضية. إنه الشيء الذي يجذب الناس إلينا، أو يُبعدهم عنا. وهو لا يهدأ أبدًا حتى يتم التعبير عنه. إنه أمين مكتبة ماضينا، والمتحدث عن حاضرنا، ورسول مستقبلنا.

وقد قال عالم النفس "ويليام جيمس": "إن ما يستحوذ على انتباهنا يحدد عملنا"، بعبارة أخرى، سلوكك يتبع توجهك، ولا يمكن الفصل بينهما. وهذا يقودنا إلى أهمية الخطوة الرابعة في تغيير نفسك: **تغيير توجهك يُغير سلوكك**؛ وهذا بدوره يُغير كل شيء.

استكمالًا للإجراء الذي اتخذته بالأمس، كيف يؤدي تغيير توجهك - بشأن العقبة التي تحول باستمرار بينك وبين تقدمك - إلى تغيير سلوكك حيالها؟

اليوم 11

لن يتحقق ما نريده فجأة ، ما لم نشارك في تحقيقه.

ويليام جيه. بينيت

عندما كنت في العشرينيات، كنت أمارس لعبة الجولف، ولكن أدائي كان ينقصه الكثير. قال لي أحد المتخصصين في اللعبة إنني لن أتحسن إن لم أغير طريقة إمساكي للمضرب. وأراني الطريقة الصحيحة لإمساك المضرب، ولكنها بدت مزعجة بالنسبة لي، وعندما اشتكيت من أنني لا أعرف ما إن كنت سأتمكن من إمساكه بهذه الطريقة، أجابني بقوله: "إذن، لن يتحسن أداؤك على الإطلاق". لقد اعتمد تطور أدائي على إجراء تغيير في سلوكي والذي تطلب في المقام الأول تغيرًا في توجهي.

والخطوات التي مررت بها كي أُغير طريقة لعبي للجولف هي الخطوات نفسها اللازمة لتغيير أنفسنا. فتغيير تفكيرك يُغير معتقداتك، وتغيير معتقداتك يُغير توقعاتك، وتغيير توقعاتك يُغير توجهك، وتغيير توجهك يغير سلوكك، والخطوة الخامسة: **تغيير سلوكك يُغيِّر أداءك.**

لا تنشغل أبدًا بتحديد الأهداف، بل ركز على **تحقيقها**. إن تحقيق أهداف جديدة والانتقال لمستوى أعلى من الأداء، وهو ما تفعله بصفة مستمرة، يتطلب دومًا تغييرًا، ولكن التغيير قد يشعرك بعدم الراحة، وهنا لا بد من أن تعرف جيدًا أن التغيير إن جعلك تشعر بالراحة فهو على الأرجح ليس تغييرًا حقيقيًّا.

استكمالًا للإجراء الذي اتخذته بالأمس، كيف يؤدي تغيير سلوكك - بشأن العقبة التي تحول باستمرار بينك وبين تقدمك - إلى تغيير أدائك حيالها

اليوم 12

إن الرجل الذي يتقدم خطوة فخطوة بحذر شديد،

وتتسع آفاقه أكثر وأكثر، والذي يمتلك قدرة أكبر على استيعاب أي فكرة أو موقف بشكل تدريجي...

سيحقق حتمًا نجاحًا باهرًا.

ألكساندر جراهام بيل

عندما تُغير أداءك، يكون لديك القدرة على الوصول إلى الخطوة السادسة، **تغيير أدائك يُغيِّر حياتك**. إليك الكيفية التي نجح بها ذلك الأمر في حياتي:

منذ 45 عامًا مضت، دعونا نقل إنني لم أكن متحدثًا جيدًا بالقدر الكافي، ولكي أُغيِّر أدائي، علمت أنه لا يمكنني التواصل مع الآخرين بالطريقة الذهنية ذاتها، وأنه يجب عليَّ أن أغير من أدائي. فبدأت بدراسة متحدثين بارزين من حيث طريقة تواصلهم مع جمهورهم، وبدأت في تقليدهم. احتجت إلى 8 سنوات مليئة بالتحديات كي أتعلم أن أعبر عن نفسي أمام الجمهور وأن أنمي أسلوبي الخاص. ولكي أتواصل مع الجمهور بشكل أفضل، كنت بحاجة لطريقة جديدة تمامًا للتفكير، ولم يكن ذلك مريحًا بالنسبة لي. ولكنني فعلته، وأصبحت أتحدث كل عام أمام أكثر من 350,000 شخص.

وما زلت أعمل على تطوير طريقة تواصلي مع الآخرين. أعرف أنني إن داومت على تطوير تفكيري، فسوف يؤثر ذلك على معتقداتي، والتي ستعمل بدورها على تغيير توقعاتي، والتي ستُؤثر بدورها على سلوكي، الذي سيحسن أدائي في النهاية. وهذا من شأنه أن يُغير حياتي.

استكمالًا للإجراء الذي اتخذته بالأمس، كيف يؤدي تغيير أدائك – بشأن العقبة التي تحول باستمرار بينك وبين تقدمك – إلى تغيير حياتك؟

اليوم 13

لكي تتفتح الزهرة، فإنها تحتاج إلى تُربة مناسبة وبذرة مناسبة أيضًا، الأمر نفسه ينطبق على تنمية التفكير الجيد.

ويليام بيرنباخ

أن تصبح مفكرًا جيدًا ليس أمرًا معقدًا للغاية. فهو يقوم على الانضباط، ومثل غيره من الأمور التي تقوم على الانضباط، من الممكن تنميته وصقله. وهذا هو السبب الذي يجعلني أريد أن أعلمك على مدار الـ 80 يومًا التالية العملية التي استخدمتها كي أكتشف أفكارًا جيدة وأنميها. وهذه حتمًا ليست الطريقة الوحيدة الناجحة، ولكنها نجحت بشكل جيد معي.

أولاً، عليك أن تجد **مكانًا لتفكر فيه بأفكارك**. ما أفضل مكان لتمارس التفكير فيه؟ هذا الأمر يختلف من شخص لآخر. يفضل بعض الناس التفكير في الحمام أو في الحديقة. بالنسبة لي، فإن أفضل مكان أفكر فيه هو كرسي التفكير الذي يوجد في مكتبي بالمنزل، وكذلك في المسبح أثناء ممارستي للسباحة. كما أضع الآيباد الخاص بي أو قلمًا وورقة على الطاولة المجاورة لسريري كي أدوِّن الأفكار التي تخطر ببالي عندما أكون في السرير.

وأعتقد أنني كثيرًا ما تراودني الأفكار لأنني معتاد الذهاب إلى أماكن التفكير الخاصة بي بشكل متكرر. إن أردت أن تولد الأفكار باستمرار، فأنت بحاجة لأن تفعل الشيء نفسه. أوجد مكانًا يمكنك التفكير فيه، وخطط لأن تدون أفكارك على الورق كي لا تفقدها. عندما وجدت مكانًا أفكر فيه، وجدت أفكاري مكانًا بداخلي.

إن لم يكن لديك مكان جيد تمارس فيه التفكير، فأنت بحاجة لأن تجد مكانًا.

أين ستختار أن تصنع أفكارك؟

اليوم 14

تعلم الكتابة هو تعلم التفكير؛ حيث إنك لا تعرف أي شيء حق المعرفة حتى تستطيع التعبير عنه كتابة.

إس. آي. هاياكاوا

لكي تصبح مفكرًا جيدًا، فإن الأمر الثاني الذي تحتاج إلى عمله هو **أن تجد مكانًا تُشكل فيه أفكارك**. وقد يكون ذلك هو المكان نفسه الذي يمكنك التفكير فيه، أو قد لا يكون كذلك. فنادرًا ما ترد الأفكار إلى ذهني بوضوح، وتكون ناجحة تمامًا من المرة الأولى. فأغلب الوقت، تحتاج الأفكار إلى تشكيلها حتى يصبح لها جوهر. وكما يقول صديقي "دان ريلاند: "يجب أن تصمد الأفكار أمام اختبار الوضوح والاستجواب". وخلال تشكيل تلك الأفكار، يجب إخضاع أية فكرة للفحص الدقيق. ففي مرات عديدة، اكتشفت أن الفكرة التي كانت تبدو رائعة في وقت متأخر من الليل، سخيفة للغاية في وضح النهار.

وبإمكانك أن تُشكِّل أفكارك في أي مكان تقريبًا. فقط، أوجد مكانًا يناسبك؛ حيث تكون قادرًا على كتابة ما يخطر على بالك، وتركيز انتباهك دون مشتتات، واطرح أسئلة تتعلق بأفكارك. من خلال طرح الأسئلة، فإنك تكتسب تصورات عن أفكارك. اصقل أفكارك بعناية، وأحد أفضل طرق القيام بذلك هو أن تسجل أفكارك كتابة. وأنت تُشكل أفكارك، سوف تكتشف ما إذا كانت قابلة للتحقيق أم لا. كما أنك ستتعلم بعض الأمور عن نفسك. فبينما كنت أحاول تشكيل أفكاري، أدركت في كثير من الأحيان أن أفكاري شكلتني.

صف إحدى الأفكار الحالية التي تفكر فيها وابدأ في تشكيلها هنا. دوِّن أفكارك، بما في ذلك الأسئلة الخاصة بفكرتك أيضًا، واعمل على صقلها.

اليوم 15

لعل التصور يسبق الأفكار، بل إنه ربما يكون مصدر الأفكار، والأفكار هي أكثر أمور العالم إفادة وأكثرها قوة.

جورج جاردنر

إذا خطرت ببالك أفكار عظيمة، وقضيت بعض الوقت تحاول تشكيلها، لا تتوقف عند هذا الحد؛ لأنك إن فعلت، فسوف تفقد بعض أهم جوانب عملية التفكير. إن أردت بحق أن تحقق أقصى استفادة من الفكرة وترتقي بها إلى أعلى مستوى، **أوجد من يساعدك على تنمية أفكارك**؛ واطلب من الآخرين مساعدتك على توسيع نطاق أفكارك لأقصى درجة ممكنة.

وقد توصلت إلى معادلة قد تكون مفيدة وهي **الفكر** المناسب + **الأشخاص** المناسبين في **البيئة** المناسبة في **الوقت** المناسب **للسبب** المناسب = **النتيجة المناسبة**. من الصعب أن تفشل هذه المعادلة القوية. وإليك السبب:

عندما تقدم بذرة الفكرة المناسبة إلى الأشخاص المناسبين، فإن هذه الفكرة تنمو جنبًا إلى جنب مع رؤيتها وقوتها وتأثيرها. إذن مَن الأشخاص المناسبون الذين يساعدونك على توسيع رؤيتك؟ إنهم الأشخاص الذين يحبونك ويتبنون رؤيتك، والذين يعرفون رؤيتك ويعززونها، والذين يثنون عليك ويوسعون رؤيتك. هؤلاء هم القلة الذين يساعدونك على تنمية فكرتك قبل أن تطرحها على عدد كبير من الناس. اجعل هدفك أن تجد أشخاصًا يعززون قدراتك ويضيفون قيمة إليك في الجوانب التي تُهمك.

من شركاء التفكير الجيد في حياتك؟ اكتب قائمة بأسمائهم هنا، وصف كيف يساعدونك على تنمية أفكارك. إن لم يكن لديك مثل هؤلاء الأشخاص، ابدأ في البحث عنهم.

اليوم 16

عندما تظن أنك على صواب في وقت مبكر للغاية، فهذا يعني أنك مخطئ.

الإمبراطور هادريان

بمجرد أن تعثر على الأشخاص المناسبين الذين يساعدونك على تنمية أفكارك، **أوجد البيئة المناسبة لتوسيع نطاقها**. ففي البيئة المناسبة يتم تقدير التفكير، وتتدفق الأفكار بحرية، ويتم الترحيب بالرؤى الجديدة، ويكون التغيير مُتوقعًا، ويتم التشجيع على طرح الأسئلة، كما يتم التحقق من الذات، وتُنتج الأفكار أفكارًا أفضل، ويؤدي التفكير إلى العمل الجماعي. إن علقت في بيئة غير مناسبة، فأوجد من يُشجعك.

فالأفكار تكون هشة للغاية عندما ترى ضوء النهار للمرة الأولى. وإن حاولت تطبيقها في وقت مبكر أكثر من اللازم، أو قدمتها في وجود رافضين لا داعمين، فإنها لن تصمد طويلًا. وعندما لا تزال في مرحلة تنمية الفكرة، قدمها دون أطر زمنية أو أهداف محددة بدقة، دع الفكرة تتنفس قبل أن تبدأ في تطبيقها.

فكل فكرة لديها القدرة على أن تتحول إلى شيء عظيم. وعندما تجد من يساعدك على تنمية أفكارك، فإنك تجد هذه القدرة، وهو ما يتيح لك فرصة لتوسيع هذه الفكرة لأقصى درجة ممكنة. ففي بعض الأحيان، تكون الفكرة مجرد نقطة انطلاق لفكرة أكبر. فعندما حاولت أن أنمي تفكيري، اكتشفت أن تفكيري ينميني بدوره.

إذا كنت قد بدأت في إحراز تقدم بخصوص الموضوع الذي بدأت في تشكيل أفكارك حوله قبل يومين، فاجمع المفكرين الجيدين الموجودين في حياتك كي يساعدوك على تنمية أفكارك بخصوصه. أو قابلهم كي تتحدثوا معًا عن تحد آخر تواجهونه. اكتب أفكارك الدقيقة هنا، وأهدافك من المقابلة كذلك.

اليوم 17

تحتاج الأفكار العظيمة إلى معدات للهبوط، تمامًا مثلما تحتاج إلى أجنحة

سي. دي. جاكسون

إن الفكرة التي تظل كما هي مجرد فكرة، لا تُحدث أي تأثير على الإطلاق؛ حيث إن القوة الحقيقية للفكرة تظهر عندما تتمكن من توصيلها للآخرين وإقناعهم بها حتى يتم تنفيذها. وبينما تخطط لمرحلة تنفيذ عملية التفكير، يجب عليك أن تكون مقتنعًا تمامًا بفكرتك أولًا. فالناس يؤمنون بأي فكرة فقط عندما يؤمنون بالشخص الذي جاء بها. فإن لم تكن مقتنعًا بفكرتك؛ فلن تنتشر ولن يقتنع الآخرون بها.

بعد ذلك، يجب أن تساعد الأشخاص المؤثرين على تبنيها؛ فهؤلاء هم الأشخاص الذين سينقلون أفكارك إلى حيز التنفيذ. فإقناع هؤلاء الأشخاص المؤثرين في مؤسستك بفكرتك سوف يزيد من تأثيرك وسلطتك. وبمجرد أن تفعل ذلك، قم بنقل فكرتك لأكثر الأشخاص الذين سيتأثرون بها. فإقناع الأشخاص الأكثر تأثرًا بالتغييرات التي ستحدث نتيجة فكرتك الجديدة قد يُمكِّنك من "قراءة الواقع". وهذا أمر مهم؛ لأنه في بعض الأحيان، حتى عندما تُكمل بحماسة عملية صناعة الفكرة وتشكيلها وتنميتها مع غيرك من المفكرين الجيدين، تظل هناك احتمالية لأن تضل هدفك

فكر في الفكرة التي ترغب في "إقناع الآخرين بها" من خلال صنع قائمة بالأشخاص الذين ستعمل معهم على تنفيذها. وبمجرد أن تقتنع بفكرتك،

حدد الأشخاص المؤثرين الذين سيحتاجون إلى تبنيها كي تنجح. وخطط لكيفية التواصل معهم.

اليوم 18

فكر وكأنك رجل أفعال، وتصرف وكأنك رجل أفكار.

هنري لويس بيرجسون

ما جدوى التفكير إن لم نُطبقه على أرض الواقع؟ إن التفكير المنفصل عن الأفعال لا يمكن أن يكون مثمرًا. كما أن تعلم إتقان عملية التفكير على نحو جيد يقودك إلى التصرف البناء. إن أمكنك تطوير مبدأ التفكير الجيد، وتحويله إلى عادة تلازمك طوال حياتك، فسوف تصبح شخصًا فعالًا وبناءً طوال حياتك. وبمجرد أن تصنع أفكارك وتشكلها وتنميها وتقنع الآخرين بها، عليك أن تحدد مكانًا تقدم فيه أفكارك بحرية.

وقد لاحظت أن أصحاب الأداء المتميز لديهم ميل طبيعي للشروع في أي مشروع وبدء العمل، وهم عادة ما يكونون رجال أفعال يملكون طاقة هائلة. ولكن لكي تحقق النتائج التي تنشدها؛ أي تقديم أفكارك بشكل جيد، فكر في خططك بالقدر الكافي، وسوف تجد أن وقت التنفيذ سيصبح أقل كثيرًا؛ ومن ثم سوف تتحسن النتائج. إن وقت التفكير أشبه بمدرج الطيران، فمثلما تحتاج الطائرات الأكبر إلى مدرج أطول كي تطير، تحتاج الأفكار الكبيرة إلى مدرج تفكير أطول كي تنطلق. فعندما حاولت أن أحلِّق بأفكاري، وجدت أن أفكاري قادتني إلى آفاق جديدة.

فكر في فكرة مهمة بالنسبة لك.

اذكر التفاصيل الخاصة بأفكارك والتي تتعلق بكيفية تنفيذك لها كي تحقق أقصى قدر من النتائج.

في أسرع وقت ممكن.

اليوم 19

أنا ما زلت أتعلم

مايكل أنجلو

هل تريد أن تتقن عملية التفكير الجيد؟ إذن، أنصحك بأن تبحث عن مصادر المعلومات الجيدة وأن تختلط بالمفكرين الجيدين. فالمفكرون الجيدون هم من يزودوننا بالكثير من الأفكار المفيدة، ودائمًا ما يبحثون عن الأمور التي تساعد على بدء عملية التفكير. اقرأ الكتب، واستعرض المجلات، واستمع إلى الكتب والملفات الصوتية، اشترك في البرامج، وشاهد الفيديوهات، واقضِ وقتك بصحبة مفكرين جيدين. وعندما يحفزك شيء ما – سواء كان هذا الشيء فكرة شخص آخر، أو فكرتك الخاصة التي أتيت بها من تلقاء نفسك، دونه وضعه في مكان التفكير المفضل لديك كي يحفز تفكيرك. إن المكان المفضل لديَّ لتسجيل أفكاري التي تحتاج إلى تدبر هو حافظة صغيرة أبقيها معي، فهي رفيقتي في عملية التفكير.

بعد ذلك، أوصيك بأن تختار التفكير في أفكار جيدة. يجب أن تتعمد القيام بعملية التفكير. وعليك أن تتواجد بصفة منتظمة في المكان المناسب للتفكير، وأن تقوم بتشكيل أفكارك وتنميتها وإقناع الآخرين بها. كما عليك أن تجعل ذلك أولوية لديك. قم بإعداد "جدول للتفكير" وطريقة خاصة بك. وبصرف النظر عما اخترت أن تفعل، اذهب إلى مكان التفكير المفضل لديك، وأخرج قلمًا وورقة، واحرص على أن تدون أفكارك كتابة. وتذكر أن التفكير عملية تقوم على الانضباط.

ما مصادر المعلومات الجيدة؛ من مجلات وكتب وبرامج صوتية أو مقاطع فيديو التي تطلع عليها باستمرار والتي تتحدى نفسك من خلالها بصفتك مفكرًا؟ اكتب قائمة بها.

اليوم 20

أستطيع أن أعطيك معادلة من سبع كلمات كوصفة للنجاح: فكر في الأمور بعناية، ثم اتبع أفكارك.

إدي ريكنباكر

لكي تتقن عملية التفكير الجيد، أنصحك أيضًا بأن **تبدأ في العمل وفقًا لأفكارك الجيدة**، لأن العديد من الأفكار الجيدة عمرها قصير. فعليك اتباعها قبل أن تنتهي صلاحيتها.

بالنسبة لبعض الناس، فإن التحدي الأكبر الذي يواجههم لكي يصبحوا مفكرين جيدين هو جِراح الماضي أو المخاوف الحالية التي تمنعهم من قضاء وقت بناء في التفكير. ولكي تبدأ عملية التفكير، لا يمكنك أن تنتظر حتى تشعر بالرغبة في ذلك. ولكنني اكتشفت أنك بمجرد أن تنخرط في عملية التفكير الجيد، **يمكنك استخدام انفعالاتك لتُغذي عملية التفكير وتصنع نشاطًا عقليًّا كبيرًا**. وبعدما تبدأ عملية التفكير المنضبط وتستمتع ببعض النجاح، استمتع باللحظة، وحاول أن تستغل الطاقة الذهنية التي يُولدها هذا النجاح. ومن المحتمل أن يُولد ذلك أفكارًا بناءة إضافية.

وأخيرًا، **كرر العملية**. ففكرة واحدة جيدة لا تصنع حياة جيدة. فالأشخاص الذين يملكون فكرة واحدة جيدة ويحاولون العيش عليها طوال مسيرتهم المهنية تنتهي بهم الحال في الغالب إلى التعاسة أو العوز. فالنجاح يأتي لمن يملكون جبلاً كاملاً من الذهب، ويستمرون في البحث عن المزيد، وليس لمن يعثرون على كتلة من الذهب ويحاولون العيش عليها لبقية حياتهم.

ما الخطوات التي ستتخذها اليوم لكي ترسخ بداخلك عادة توليد أفكار عظيمة وتغذيها وتطورها كل يوم؟

سجل هذه الخطوات وقم بتنفيذها.

اليوم 21

عندما يتعلق الأمر بالنجاح، لايتم قياس نجاح الأشخاص بالبوصة أو الرطل أو الدرجات الأكاديمية أو الخلفية الأسرية، بل يتم قياسه بطريقة تفكيرهم.

ديفيد جيه. شوارتز

إن أردت أن تصبح ناجحًا، فإحدى مهارات التفكير التي تحتاج **إليها هي اكتساب حكمة التفكير في الصورة الشاملة**. لقد قال "دونالد ترامب" أحد رواد التطوير العقاري ذات مرة: "إن كان عليك أن تفكر على أية حال، فلماذا لا تكون صاحب رؤية شاملة؟" .إن التفكير في الصورة الشاملة يضفي النضج والمثالية على تفكير الشخص، ويجعل له منظورًا خاصًا، إن الأمر أشبه بصنع إطار أشمل للصورة، وذلك خلال عملية توسيع نطاق ما تراه، ليس هذا فحسب وإنما ما أنت قادر على رؤيته كذلك.

إن أصحاب الرؤى الشاملة لا يركنون أبدًا إلى ما يعرفون بالفعل. ولكنهم يتعلمون طوال حياتهم؛ تجدهم يزورون دومًا أماكن جديدة، ويقرأون كتبًا جديدة، ويلتقون أشخاصًا جددًا، ويتعلمون مهارات جديدة. ونظرًا لهذه الممارسة، تجدهم دومًا قادرين على ربط الأمور غير المتصلة ببعضها.

ولكي أحافظ على توجه التعلم المستمر لديَّ، فإنني أقضي بضع دقائق كل صباح أراجع جدولي وقائمة مهماتي وأدوِّن أكثر المناحي التي من المحتمل أن أتعلم شيئًا فيها. بعد ذلك، أشجع نفسي على البحث بجد عن شيء من شأنه أن يطور من أدائي في هذا الموقف. إن كنت ترغب في مواصلة التعلم، فراقب كل يوم بشكل جيد، وابحث عن فرص التعلم المتاحة.

على مقياس من 1 إلى 10؛ حيث يعني الرقم 1 الرؤية الضيقة للصورة والرقم 10 الرؤية الشاملة لها؛

كيف تقيم نفسك كمفكر ينظر للصورة الأكبر؟ هل ترى الصورة العامة، أم أنك تركز أكثر على جانب واحد فقط؟ ما الذي ستعمل عليه اليوم لتصبح مفكرًا أكثر قدرة على النظر للصورة الأكبر؟

اليوم 22

كثيرًا ما لا نرى الأشياء، رغم وجودها في مجال رؤيتنا البصرية؛ لأنها ببساطة لا توجد في مجال رؤيتنا الفكرية.

هنري ديفيد ثورو

يبحث أصحاب الروئ الشاملة عن الفرص لزيادة خبراتهم من خلال **تعمد الاستماع** إلى غيرهم ممن لديهم خبرات في المجالات التي يفتقرون إلى الخبرة فيها. عندما تتاح لك الفرصة لمقابلة مثل هؤلاء الأشخاص، اعرض وجهة نظرك، واطرح عليهم أسئلة ثاقبة لزيادة فهمك للمواضيع المختلفة، ومعرفة كيفية تطبيق الإجابات على حياتك.

كما يدرك أصحاب الرؤئ الشاملة أيضًا أن الأشخاص الآخرين يقدمون وجهة نظر قيمة للمواقف التي تختلف عن منظورهم، كما أنهم يبذلون جهدًا كبيرًا لرؤية عالم الآخرين من منظورهم الخاص. ولكي **ترى العالم من منظور الآخرين**، عليك أن تكتشف أولًا كيف يُفكرون. وكونك مستمعًا جيدًا يساعد في ذلك، وكذلك إقناع الطرف الآخر بوجهة نظرك ومحاولة تبني منظوره.

وكونك مفكرًا ينظر إلى الصورة الكبرى قد يساعدك على **عيش حياة متكاملة**. فأنت توسع خبرتك لأنك توسع عالمك؛ ونتيجة ذلك، سوف تحقق المزيد مقارنة بما يحققه أصحاب التفكير المحدود. وسوف تمر بعدد أقل من المفاجآت غير المرغوبة أيضًا؛ نظرًا لزيادة احتمال رؤيتك للعديد من العناصر المتضمنة في أي موقف من مشكلات وأشخاص وعلاقات ووقت وقيم.

كيف تُقيِّم نفسك كمستمع على مقياس من1 إلى 10؛ حيث يعني 1 ضعيفًا و تعني 10 ممتازًا؟

انتهز الفرصة اليوم كي تتعمد الاستماع إلى شخص في فريقك أو في أسرتك دون أن تقاطعه.

اكتب ما تعلمته من خلال استماعك إليه بانتباه.

اليوم 23

التفكير الكبير يسبق الإنجاز العظيم.

ويلفريد بيترسون

ربما تدرك بشكل بديهي أن التفكير في الصورة الشاملة مفيد للغاية. فقلة من الناس هم من يرغبون في أن يكونوا محدودي الأفق، ولكن في حالة أنك لم تقتنع تمامًا، فكر في الأسباب التي تجعلك تبذل الجهد لكي تصبح مفكرًا أكثر قدرة على النظر للصورة الكبرى.

إن التفكير في الصورة الشاملة يسمح لك بالقيادة؛ حيث يتيح لك تصور الرؤية وتوصيلها، وتقييم المواقف بشكل جيد، ورؤية ارتباط المستقبل بالماضي، واغتنام الفرص المناسبة.

إن التفكير في الصورة الشاملة يبقيك مُركزًا على هدفك بإنجاز الأمور الصحيحة.

والتفكير في الصورة الشاملة يتيح لك رؤية الأمور من منظور الآخرين.

كما يعزز العمل الجماعي؛ فكلما تحسن استيعاب أعضاء الفريق للصورة الأشمل؛ زادت قدرتهم على العمل معًا كفريق واحد.

كما أن التفكير في الصورة الشاملة يجعلك لا تعلَق في الأمور الصغيرة التافهة؛ لأنك لا تغفل عن رؤية الصورة العامة الأهم.

فضلًا عن أنه يساعدك على التطرق إلى جوانب لم يتطرق إليها أحد، حيث يجب أن تكون قادرًا على تجاوز المشهد الحالي الذي تراه مباشرة، وأن ترى الصورة الأشمل.

ما الطرق المحددة التي ستحقق من خلالها أعلى استفادة لكونك مفكرًا ينظر إلى الصورة الأكبر؟ في أي مجال من مجالات تفكيرك تحتاج إلى العمل عليها بجد أكبر لتنمية تفكيرك؟

اليوم 24

لكي نفهم الصورة الأشمل بشكل صحيح، يجب أن نتجنب تشوش الفكر، والنظر إلى الجزء الأصغر من الحقيقة.

زونزي

إن كنت ترغب في اغتنام فرص جديدة، وفتح آفاق جديدة، ستحتاج إلى إضافة مهارة التفكير في الصورة الشاملة إلى مهاراتك الخاصة؛ ولكي تصبح أكثر قدرة على رؤية الصورة الشاملة، **لا تسعَ جاهدًا وراء اليقين**، فالمفكرون البارعون في النظر إلى الصورة الشاملة لا ينزعجون من الغموض، فلا يحاولون تحليل أي ملاحظة أو معلومة من منظور القوالب الذهنية المسبقة المحدودة، فهم يفكرون بشكل موسع، ويمكنهم الموازنة بين العديد من الأفكار المتناقضة.

وفي كتاب الإغراءات الخمسة للرئيس التنفيذي ؛ أكد المستشار الإداري "باتريك لينسيوني" أن المديرين التنفيذيين يجب ألا يسعوا لتحقيق الانسجام والتناغم، بل عليهم تبني الاختلاف الصحي والبناء. ويجب ألا يسعوا إلى اليقين، بل عليهم محاولة استيضاح الأمور فحسب. ومن أجل ترسيخ القدرة على التفكير في الصورة الشاملة، عليك أن تعتاد الجمع بين المفاهيم المعقدة والمتنوعة، وتقبل وجهات النظر التي تبدو متضاربة في الوقت نفسه، وتبني ما يسميه الكاتبان "جيمس كولينز" و"جيري بوراس" في كتابهما *Built to Last*: "عبقرية و"، على سبيل المثال، في مجال الأعمال؛ عليك أن تسعى لتحقيق المغزى والربحية، واعتناق القيم الجوهرية و الابتكار، كن شخصًا كثير الرؤى ونفذ التفاصيل بدقة.

فكر في مشكلة ماضية أو مشروع حالي تود أن تحسنه من خلال التفكير في الصورة الأكبر. دوِّن الحل الواضح لتحقيق النجاح من وجهة نظرك،

ثم اكتب حلًّا بديلاً يبدو منافيًا للفكرة الأولى.

كيف يمكنك أن تجعل هاتين الفكرتين اللتين تبدوان متضاربتين تنجحان في الوقت نفسه؟

اليوم 25

كثيرًا ما يستغل الأشخاص الفشل لتحقيق النجاح.

ماري كاي آش

لكي تصبح مفكرًا أفضل، صاحب رؤية شاملة، **تعلم من كل تجربة**. إن أصحاب الرؤى الشاملة يُوسِّعون آفاقهم من خلال سعيهم الدءوب للتعلم من كل تجربة، فهم لا يكتفون بالنجاحات التي حققوها، بل يتعلمون منها، والأهم من ذلك أنهم يتعلمون من إخفاقاتهم. وهم قادرون على ذلك؛ لأنهم لديهم القابلية للتعلم بشكل مستمر.

وفي كتابي الفشل البناء؛ وصفت الروح القابلة للتعلم باستمرار بأنها "التوجه أوالعقلية التي تقول "مهما كان حجم ما أعرفه (أو أعتقد أنني أعرفه)، يمكنني أن أتعلم من هذا الموقف". ومثل هذا النوع من التفكير بإمكانه مساعدتك على تحويل المحنة إلى منحة. فهو قادر على مساعدتك على تحقيق النجاح حتى في أصعب الظروف.

فالتجارب المتنوعة سواء كانت إيجابية أو سلبية تساعدك على رؤية الصورة الشاملة. وكلما زاد تنوع تجاربك ونجاحك؛ زادت قدرتك على التعلم. وإن كنت تريد أن تصبح مفكرًا ذا رؤية شاملة، تقدَّم وجرب أمورًا عديدة، واغتنم فرصًا كثيرة، وخذ الوقت الكافي للتعلم من كل نجاح أو فشل.

في نهاية اليوم، راجع ما تعلمته في هذا اليوم؛ من الأمور الإيجابية والسلبية على حد سواء.

دوِّن هذه الأفكار كتابة وضعها في ملف حتى يتسنى لك استعادتها واستخدامها في المستقبل.

واجعل هذا جزءًا منتظمًا من روتينك اليومي.

اليوم 26

لكي تعرف ما ينتظرك في الطريق، سل العائدين منه.

مثل صيني

يتعلم أصحاب الرؤى الشاملة من تجاربهم الخاصة، كما يتعلمون أيضًا من تجارب غيرهم؛ وهذا يعني أنهم يكتسبون البصيرة من مختلف الأشخاص؛ من عملاء وموظفين وزملاء وقادة. يلتقي صديقي "كيفين مايرز" بمجموعة من الشباب لتوجيههم والإجابة عن أسئلتهم ومشاركتهم تجاربه. ويلتقي بي "كيفين" أيضًا بين فترة وأخرى لنتناول الغداء معًا، وليطرح عليَّ بعض الأسئلة، فهل يفعل ذلك لأنني أكثر ذكاءً أو موهبة منه؟ كلا؛ بل لأن خبراتي في الحياة تفوق خبراته بخمسة عشر عامًا، وهو يريد الاستفادة من الدروس التي تعلمتها.

إن كنت ترغب في أن تنمي تفكيرك، وتكتسب المزيد من الرؤى الشاملة للموضوعات المختلفة، فابحث عن موجهين لمساعدتك في ذلك. ولكن توخ الحذر بشأن من تطلب منه النصيحة، فمحاولة اكتساب البصيرة من عدد متنوع من الأشخاص لا يعني أن توقف أي شخص وكل شخص تقابله في الطرقات وفي متاجر البقالة وتطلب رأيه بخصوص أي موضوع. كن انتقائيًّا، وتحدث مع الأشخاص الذين يعرفونك ويهتمون لأمرك، أشخاص متميزين في مجالهم، والذين يساعدونك على اكتساب خبرة أعمق وأوسع من خبرتك الخاصة.

ناقش الموضوع أو المشكلة أو المشروع نفسه الذي فكرت فيه في اليوم 24 مع مفكر جيد لديه رؤية شاملة ، وتراه قادرًا على مدك بفكرة بخصوصه. قم بصياغة الأسئلة التي تريد أن تطرحها عليه مسبقًا، واكتبها قبل أن تلقاه.

اليوم 27

إن الرجل محدود الشأن يكون تفكيره محدودًا.

فيكتور هوجو

إذا كنت تريد أن تصبح مفكرًا صاحب رؤية شاملة، فيجب أن تسير عكس اتجاه التيار السائد في هذا العالم، فالمجتمع يريد أن يبقي الأشخاص في قوالبهم النمطية، كما أن أغلب الأشخاص يرتبطون ذهنيًّا بوضعهم الراهن؛حيث تجدهم يريدون ما كان، وليس ما يمكن أن يكون. وتجدهم يسعون للأمان وللحلول البسيطة. ولكي تكون صاحب رؤية شاملة؛ عليك أن تمنح نفسك **الإذن بالسير في طريق مختلف، وفتح آفاق جديدة، والعثور على عوالم جديدة لتغزوها**. وعندما يتسع عالمك، احتفل بذلك. ولا تنس أبدًا أن هناك الكثير من الأمور في هذا العالم التي لم تجربها بعد.

لقد نشأت في أسرة تؤمن بإمكانية حدوث أي شيء، كما كنا نؤمن بأهمية الرؤية الشاملة؛ لذلك اندهشت كثيرًا عندما خضت أول تجربة لي مع أشخاص ضيقي الأفق ليس لديهم أي استعداد للتغير، وقد كان ذلك عام 1969، عندما شغلت أول وظيفة لي كرجل دين في إحدى المناطق الريفية في ولاية إنديانا. كانت وكالة ناسا حينها توشك أن ترسل أول رجل إلى سطح القمر للمرة الأولى في التاريخ، وأدركت أن بعض رجال الدين هناك لا يصدِّقون إمكانية حدوث ذلك.

من المهم أن تداوم على التعلم والنمو واكتساب رؤية شاملة للأمور, إن كنت تريد أن تكون مفكرًا جيدًا، فهذا كل ما تحتاج إليه.

في أي من جوانب تفكيرك تحتاج إلى التخلص من القيود التي يفرضها عليك الآخرون. اكتب بيانًا تمنح نفسك فيه الإذن بتغيير وضعك الراهن.

اليوم 28

إن القدرة على التركيز لوقت طويل هو أمر أساسي لتحقيق إنجازات ضخمة.

بيرتراند راسل

إن أردت أن تكون ناجحًا، فيجب أن تُنمي مهارة أخرى من مهارات التفكير؛ وهي **إطلاق العنان لإمكانية التفكير المُركز**، فمن شأنها أن تساعدك على إنجاز الكثير من الأمور:

إن التفكير المركز بإمكانه أن يضفي الطاقة والقوة على أي شيء تقريبًا؛ سواء أكنت تتدرب على تحسين رميتك المنحنية في البيسبول، أو تعمل على تحسين عملية التصنيع. وكلما زادت صعوبة أي مشكلة أو موضوع، احتجت إلى قضاء قدر أطول من التفكير المُركز كي تحلها.

كما أن التفكير المُركز يمنح أفكارك الوقت اللازم للتطور. حاول أن تكون شاملًا في تفكيرك لكي تأتي بأكبر عدد ممكن من الأفكار، ثم كن انتقائيًّا بعد ذلك.

كما يجعل التفكير المُركز الأهداف واضحة من خلال إقصاء المشتتات أو الفوضى الذهنية حتى يتسنى لك التركيز على موضوع ما. وهذا أمر مهم؛ لأنك إن لم تعرف ماهية الهدف، فكيف لك أن تحققه؟

وكذلك ينقلك التفكير المُركز إلى مستوى أفضل؛ فلا أحد يتمكن من تحقيق إنجازات عظيمة، من خلال الانشغال في العديد من الأمور في آن واحد، كما أنك لا تستطيع صقل أي مهارة من خلال تشتيت انتباهك عنها. وسواء أكان هدفك هو تحسين خطة العمل الخاصة بك، أو تطوير العاملين لديك، أو حل مشكلاتك الشخصية، فأنت تحتاج إلى التركيز.

حدد مدى تركيزك أثناء عملية التفكير على مقياس من 1 إلى 10؛ حيث يعني الرقم 1 مشتت للغاية والرقم 10 مُركز للغاية؟ ما النتائج المترتبة على تشتت تركيزك؟

اليوم 29

حدد أولويات لأهدافك. . . . يكمن جزء كبير من تحقيق النجاح في هذه الحياة في قدرتك على إعطاء الأولوية للأمور المهمة. فالسبب وراء عدم تحقيق أهم الأهداف هو أننا نقضي وقتنا في القيام بالأمور الأقل أهمية أولًا.

روبرت جيه. ماكين

كن انتقائيًّا، لا شاملًا في تفكيرك المُركز. أولًا، حدد أولوياتك؛ سواء لنفسك أو لأسرتك أو لفريقك. وهناك طرق عديدة لتحديد الأولويات. إن كنت تعرف نفسك تمام المعرفة، ابدأ بالتركيز على مواطن قوتك، وهي الأمور التي تُحسن فيها استخدام مهاراتك ومواهبك التي وهبها الله لك. كما يمكنك أن تركز على ما يجلب أعلى عائد وفائدة بالنسبة لك. افعل أكثر ما تستمتع به وتُحسن عمله. يمكنك استخدام قاعدة 20/80؛ أي ابذل 80% من جهدك في أهم 20% من أنشطتك (الأكثر أهمية). وهناك طريقة أخرى وهي أن تُركز على الفرص الاستثنائية الواعدة التي تنتج عنها فوائد ضخمة. ويكمن أساس ذلك في أن تولي انتباهك إلى الجوانب المثمرة في حياتك.

ثم، اكتشف مواهبك. وإذا لم تكن تعرف مهاراتك ومواهبك بشكل جيد، فعليك أن تحاول معرفتها وتحديدها. ويمكنك في هذا الصدد استخدام اختبارات الشخصية مثل اختبار ديسك، أو اختبار مايرز بريجز لتحليل الشخصية. كما يمكنك مقابلة الأصدقاء وأفراد الأسرة الإيجابيين لرؤية المجال الذي يرون أنك تتميز فيه، فكر في النجاحات الماضية. إن كنت ستركز تفكيرك على مواطن قوتك، فأنت بحاجة لمعرفة ماهيتها أولًا.

ما مواطن القوة في حياتك التي تحتاج إلى أن تركز عليها؟

ما مهاراتك ومواهبك؟ إن لم تكن تعرف مواهبك بشكل محدد، فتصفح الإنترنت وقم بإجراء اختبار مايرز بريجز أو ديسك لتحليل الشخصية.

اليوم 30

سوف تصبح صغيرًا بقدر رغبتك المسيطرة، وعظيمًا بقدر طموحك المهيمن.

جيمس ألين

إن كنت تريد أن تحقق أمورًا عظيمة، فأنت تحتاج أيضًا إلى أن تركز تفكيرك على تطوير حلمك. تقول الحكمة: "الكثير من العقول مثل العوالق، وهو نبات بحري صغير يذهب حيثما يجرفه التيار". وإن لم تكن تعرف حلمك على وجه التحديد، فاستغل الوقت المخصص لتفكيرك المركز كي يساعدك على اكتشافه. فإذا عاود تفكيرك التركيز على أمر محدد مرة بعد الأخرى، فقد تكون قادرًا على اكتشاف حلمك حينئذ،. امنحه مزيدًا من الوقت وانظر ماذا يحدث. بمجرد أن تجد حلمك، امض قدمًا نحو تحقيقه دون تردد. واعمل بنصيحة "ساتشيل بيدج" لاعب البيسبول الأمريكي والتي تقول: "لا تنظر إلى الوراء، فقد يدركك شيء ما".

وكلما كنت أصغر، زاد احتمال أن تولي انتباهك لأمور عدة. ولا بأس في ذلك، لأنك إن كنت شابًّا، فأنت لا تزال تتعرف على نفسك، ومواطن قوتك وضعفك. أما إن ركزت تفكيرك على أمر واحد فقط، وتغيرت طموحاتك، تكون قد أهدرت أكبر طاقة ذهنية لديك. ومع تقدمك في السن واكتسابك مزيدًا من الخبرة، تصبح الحاجة للتركيز أكثر أهمية. وكلما تقدمت في العمر وتدرجت في المناصب؛ زادت قدرتك على التركيز، وحاجتك لذلك أيضًا.

> من الشخص الذي تتمنى أن تكون مثله، وما الذي تتمنى عمله في حياتك؟
>
> صف حلمك. إن لم تكن قد اكتشفته بعد،
>
> خصص وقتًا يوميًّا كي تركز عليه حتى تعرفه.

اليوم 31

الطريق الحقيقي نحو تحقيق الإنجازات العظيمة، يتطلب البساطة والمثابرة. كما يتطلب الوضوح وليس الاستنارة الفورية.

يتطلب من كل منا التركيز على ما هو مهم، واستبعاد كل المشتتات الخارجية.

جيم كولينز

بمجرد أن تحدد الأمور التي ينبغي عليك التفكر فيها، عليك أن تقرر كيف تركز عليها على نحو أفضل. ابدأ بالتخلص من المشتتات. كيف تفعل ذلك؟ أولًا، من خلال الالتزام بمبدأ القيام بالأولويات أولًا. لا تبدأ بالأمور السهلة أولًا، أو الأمور الصعبة، ولا الأمور الملَّحة، ولكن ابدأ بما عليك أن تبدأ به؛ وهي الأنشطة التي تعود عليك بمزيد من النفع. بهذه الطريقة، فإنك تقلل المشتتات لأقصى درجة ممكنة.

ثانيًا، أبعد نفسك عن المشتتات. لقد اكتشفت أنني أحتاج إلى وقت طويل كي أفكر دون مشتتات. وقد أتقنت فنًّا من نوع خاص؛ وهو أن أنأى بنفسي بعيدًا عن الجميع عند الضرورة، وأتجه إلى "مكان التفكير" الخاص بي حتى يتسنى لي العمل دون مشتتات. رغم أنني دائمًا ما أعي الصراع الدائر بين حاجتي لأن أظل متاحًا للآخرين كقائد، وحاجتي لأن أنسحب وأبتعد عنهم كي أفكر. ونصيحتي لك أن تعطي قيمة لكلا الأمرين وتوليهما اهتمامك. إن كنت تفضل العزلة بطبيعتك، فاحرص على الاختلاط بالآخرين بين الحين والآخر، أما إذا كنت دائم الانشغال والاختلاط بالآخرين، فحاول أن تنأى بنفسك بعيدًا بشكل دوري حتى يتسنى لك أن تطلق العنان للتفكير المُركز. وأينما تكن. . . كن حاضرًا!.

انظر في التقويم الخاص بك وحدد متى وأين وكيف يمكنك تخصيص وقت للتفكير اليومي،

حدد أيضًا فترة زمنية كافية للتفكير مرة واحدة كل أسبوع. وسجل هذا الوقت في مفكرتك، وتعامل معه كما تتعامل مع المواعيد المهمة.

اليوم 32

التركيز هو سر القوة في السياسة، وفي الحرب، وفي التجارة، باختصار في كل نشاط يتعلق بالشئون الإنسانية.

رالف والدو إمرسون

كي تركز على نحو أفضل على ما يجب أن تفكر فيه، خصص وقتًا للتفكير المُركز. فنظرًا لوتيرة حياتنا السريعة، يميل الناس إلى القيام بمهمات متعددة. ولكن التحول من مهمة لأخرى قد ينتقص 40% من كفاءتك في القيام بهذه المهمة. ركز على مهمة واحدة في كل مرة، ووجه كل طاقاتك وأفضل أوقات تفكيرك للأولوية رقم 1 لديك. ضع الأمور غير المثمرة التي تضيع وقتك على قائمة الانتظار حتى تتمكن من تخصيص وقت تفكير لك.

هناك طريقة أخرى لمساعدتك على التركيز على الأمور المهمة وهي أن تبقي النقاط التي عليك التركيز عليها أمامك. إحدى الطرق التي تمكنني من عمل ذلك هو أن أطلب من مساعدتي "ليندا إيجرز"، أن تضع أهم أولوياتي أمامي. إن وجدت عنصرًا يحتاج إلى انتباه أو اتخاذ قرار لم أتوصل إليه بعد، أطلب منها أن تظل تُذكرني به، وتسألني عنه، وأن تزودني بمعلومات إضافية بشأنه. وإن كنت أعمل على عرض تقديمي أو مخطط كتاب، أحتفظ بملف أو صفحة على مكتبي حتى أراه كل يوم خلال عملي. وقد ساعدتني هذه الإستراتيجية بنجاح خلال 40 عامًا في شحذ الأفكار وصقلها.

قم بإنشاء وسائل تذكير مرئية للأمور الأكثر أهمية لديك في الوقت الحالي، وضعها في مكان يمكنك أن تراه كل يوم كي تراجع أفكارك.

اليوم 33

لن يكون هناك إنجاز عظيم، دون ربط الإسهام (الفكر) بالهدف (الغرض).

بول جي. توماس

كي تركز على نحو أفضل على ما ينبغي عليك التفكير بشأنه، حدد أهدافك. فالعقل لن يُركز حتى تظهر أمامه أهداف واضحة. ولكن الغرض من تحديد الأهداف هو تركيز انتباهك، ومنحك التوجيه المناسب، وليس تحديد وجهتك النهائية. ويجب أن تكون أهدافك:

- واضحة بالقدر الكافي لتظل في بؤرة اهتمامك.
- قريبة بما يكفي حتى يمكن تحقيقها.
- مفيدة بالقدر الكافي لتغير الحياة.

ستساعدك هذه الإرشادات على المضي قدمًا. لكن احرص على كتابة أهدافك. فإن لم تكتبها، أؤكد لك أنها ليست مركزة بالقدر الكافي. وإن كنت تريد أن تتأكد بحق أن أهدافك مركزة، استعن بنصيحة "ديفيد بيلاسكو" والتي تقول: "إن عجزت عن كتابة فكرتك خلف بطاقة عملي، فليس لديك فكرة واضحة".

وأخيرًا، فإن أدق معيار لمعرفة ما إذا كنت تحقق أفضل استفادة من تفكيرك المُركز هو أن تتساءل عن التقدم الذي تحرزه". اسأل نفسك: "هل ما أفعله يقربني من أهدافي؟ هل أنا أسير في اتجاه يساعدني على الوفاء بالتزاماتي، والحفاظ على أولوياتي، وتحقيق أحلامي؟".

خصص جزءًا كبيرًا من وقت تفكيرك لهذا الأسبوع للتفكير في أهدافك الحالية وتدوينها. واحرص على أن تتماشى مع أحلامك.

اليوم 34

إن من يحققون إنجازًا متميزًا، عادة ما يقضون حياتهم في السعي وراء تحقيق هدف واحد، فالإنجاز لا يتحقق في العادة وفقًا لشروط سهلة.

صامويل جونسون

لا يمكن أن يصل أحد إلى أعلى مستوى دون أن يركز كل اهتمامه على عمل محدد، كان أبي يقول دومًا "حدد الشيء الذي تُحسن عمله، ولا تفعل أي شيء آخر غيره". وقد اكتشفت أنه لكي أؤدي أداء جيدًا في بعض الأمور؛ كان عليَّ التخلي عن أمور كثيرة، مثل:

- لا يمكنني أن أعرف الجميع. أنا شخص اجتماعي، لكن عليَّ أن أمنع نفسي من قضاء الوقت بصحبة كثير من الناس، وأن أقتصر على دائرة داخلية قوية من الأشخاص فقط.
- لا يمكنني أن أفعل كل شيء. اسع للتفوق في أمر واحد بدلًا من السعي لأداء جيد في أمور عدة.
- لا يمكنني أن أذهب لكل مكان. إن الالتزام بجدول المواعيد المزدحم للغاية الخاص بمتحدث في مؤتمر ما له أضرار يجب الحد منها.
- لا يمكنني أن أكون ملمًّا بكل شيء. أقول للآخرين: "أنا لست بحاجة لأن أعرف 99% عن كل شيء في الحياة". أحاول أن أركز فقط على 1% ذات الأهمية القصوى والمردود الأعلى بالنسبة لي.

وكلما أظهرت استعدادًا مبكرًا للتخلي عن بعض الأمور التي تحبها لكي تركز على الأمور ذات التأثير الأكبر، أمكنك تكريس نفسك للتفوق في الأمور التي تهمك أكثر من غيرها، وإطلاق العنان لقدرتك على التفكير المُركز.

ما الأمور التي تحتاج إلى أن تتخلى عنها حتى يتسنى لك تكريس نفسك للتفوق في الأمور التي تهمك أكثر من غيرها؟

اليوم 35

إن أهم مورد تجلبه لعملك ولمؤسستك هو إبداعك، حيث إن الشيء الأكثر أهمية مما تنجزه ، ومن الدور الذي تلعبه، ومن منصبك الذي تشغله، ومن "إنتاجك"؛ هي أفكارك.

أنيت موزر ويلمان

في واحد من أوائل الفصول الدراسية التي حضرتها بالجامعة، وبعدما أنهيت اختبارًا يقيس العديد من المواهب الطبيعية، أتذكر أنني ذُهلت من النتائج؛ حيث أتيت في المرتبة الأخيرة في صفي فيما يخص الإبداع. كنت أدرس لألتحق بإحدى المؤسسات الدينية المرموقة والتي علمت أنها تتطلب الإبداع في الحديث والكتابة. ما الذي كنت سأفعله؟ حسنًا، ظننت أنني إن لم تكن لديَّ قدرة فطرية على ابتكار أفكار إبداعية بنفسي، فإنني سوف أبحث عن الأفكار الإبداعية الخاصة بالآخرين. ومن خلال كوني شخصًا يبحث دومًا عن أفكار إبداعية، تعلمت أن أصبح مفكرًا مبدعًا بنفسي.

وباعتباره مهارة تفكير أخرى عليك أن تتعلمها، يعتبر التفكير الإبداعي بنفس قيمة الذهب الخالص، بغض النظرعما تقوم به من أجل كسب لقمة العيش. إن لم تكن مبدعًا بالقدر الذي تتمناه، يمكنك أن تغير طريقة تفكيرك، مثلما فعلت أنا. والتفكير الإبداعي لا يجب بالضرورة أن يكون تفكيرًا أصليًّا خاصًّا بك، ففي أغلب الأحيان، يكون التفكير الإبداعي مكونًا من أفكار أخرى تكتشفها على امتداد الطريق. وحتى أعظم الفنانين تعلموا من أساتذتهم، وقلدوا أعمالهم، وجمعوا عددًا من الأفكار والأساليب لصنع أعمالهم الخاصة.

صف كيف تُعرِّف "التفكير الإبداعي" في الوقت الحالي.

هل يجعلك تعريفك تشعر بعدم الكفاءة والرهبة من الآخرين؟ كيف يمكنك تغيير ذلك؟

اليوم 36

الخيال أهم كثيرًا من المعرفة.

ألبرت أينشتاين

هل أنت مفكر مبدع؟ لعلك لست متأكدًا مما أعنيه بذلك. فكر في بعض السمات التي تُميز المفكرين المبدعين، فالمفكرون المبدعون :

- **يقدِّرون الأفكار.** حيث يتعلق الإبداع بامتلاك كثير من الأفكار.لن تتوافر لديك الأفكار إلا إذا قدرتها.
- **يستكشفون الخيارات**؛ لأن الخيارات هي السبيل لإيجاد أفضل الحلول، وليس الحل الوحيد.
- **يتقبلون غموض الحياة**، وكثيرًا ما يسعدون باستكشاف أوجه التناقض والفجوات، أو باستخدام خيالهم لسد هذه الفجوات.
- **يحتفون بالهزيمة**. إن الإبداع بطبيعته يحيد عن المسار المألوف في الغالب، ويسير عكس التيار.
- **يربطون بين الأمور غير المرتبطة**. بمجرد أن تبدأ في التفكير، تصبح لديك الحرية في الدمج. تسأل نفسك، ما الموضوعات المرتبطة بهذه الخاطرة؟ وبمجرد أن تعرف الموضوعات، تسأل نفسك: ما الأفكار التي بإمكانها أن تجعل هذه الخاطرة أفضل؟ ثم تسأل: ما التغيرات التي بإمكانها أن تجعل هذه الأفكار أفضل؟ وأخيرًا، تربط الأفكار ببعضها من خلال وضعها في السياق الصحيح لكي تجعل هذه الخاطرة مكتملة وقوية.
- **لا يخشون الفشل**؛ لأن الإبداع ينتج عن الفشل.

حدد مدى إبداعك في التفكير على مقياس من 1 إلى 10؛ حيث يعني الرقم 1 غير مبدع، ويعني الرقم

10 مُبدعًا للغاية، بناء على قائمة السمات هذه، هل تغير فهمك للإبداع؟

وإلى أي درجة؟

اليوم 37

لا يمكنك أن تستنفد نهر الإبداع؛

فكلما أخذت منه، تدفق إليك المزيد.

مايا أنجلو

يمكن أن يُحسن الإبداع نوعية حياة المرء. فيما يلي خمسة أمور محددة يمكن للتفكير الإبداعي أن يقدمها لك:

- **يضفي قيمة إلى كل شيء**. إن الإبداع هو القدرة على رؤية ما يراه الجميع والتفكير فيما لم يُفكر فيه أي شخص، حتى تتمكن من القيام بما لم يقم به أي شخص آخر من قبل. وبصرف النظر عما أنت قادر على عمله في الوقت الحالي، يمكن للإبداع أن يزيد من قدراتك.
- **يضاعف مقدار الإبداع**، وذلك عند توافر الوقت والتركيز الكافيين. يعتمد التفكير الإبداعي على نفسه ويزيد من إبداع المُفكِّر.
- **يجذب الآخرين نحوك ونحو أفكارك؛** لأن الإبداع أشبه بالمغناطيس. فالإبداع هو الذكاء الذي يساعدك على قضاء وقت ممتع. يُعجَب الناس بالذكاء، ودائمًا ما ينجذبون نحو المرح وقضاء وقت ممتع؛ ولذا يعد هذا المزيج رائعًا للغاية.
- **يساعدك على تعلم المزيد**. إن كنت تسعى دومًا إلى اكتساب أفكار جديدة، سوف تتعلم؛ فالإبداع هو القدرة على التعلم، فهو يرى حلولًا أكثر مما يرى المشكلات.
- **يسعى إلى تغيير الوضع الراهن؛ فالوضع الراهن** والإبداع يتعارضان دومًا، في حين أن الإبداع والابتكار دائمًا ما يسيران جنبًا إلى جنب.

صف الفارق الذي أحدثه الإبداع في ثلاثة نجاحات سابقة حققتها. إن كان بإمكانك زيادة

إبداعك،

فما الجانب الذي تعتقد أنك ستستفيد منه أكثر؟

اليوم 38

لا يمكنك أن تحفر حفرة في مكان مختلف، من خلال استمرارك في حفر الحفرة نفسها أكثر.

إدوارد دي .بونو

حسنًا، كيف ترى إبداعك؟ كيف تستكشف متعة التفكير الإبداعي؟ سأقدم لك خمس طرق للقيام بذلك على مدار الأيام الخمسة المقبلة.

أولًا، **تخلص من العوامل التي تقضي على الإبداع**. تجاهل التوجهات التي تقلل من شأن التفكير الإبداعي، مثل أي عبارة من العبارات التالية:

أنا لست مبدعًا. لم يفعل أحد ذلك من قبل.

اتبع القواعد. لا يمكن عمل ذلك.

لا تطرح الأسئلة. لم ينجح ذلك معهم.

لا تكن مختلفًا. جربنا ذلك من قبل.

التزم بالتعليمات. هذا يتطلب الكثير من العمل.

لا تكن أحمق. ليس لدينا الوقت.

كن جادًّا. ليس لدينا المال.

فكر في صورتك. نعم، ولكن. . .

هذا ليس عمليًّا. الفشل هو نهاية المطاف.

إذا كنت تعتقد أنك تمتلك فكرة رائعة، فلا تسمح لأي شخص بأن يثنيك عنها، حتى لو بدت سخيفة. لا تسمح لنفسك أو لأي شخص آخر أن يُعرضك للعوامل التي تقضي على الإبداع. فعلى كل حال، لا يمكنك

أن تفعل شيئًا جديدًا ومثيرًا إن أجبرت نفسك على البقاء في الكوخ القديم نفسه.قم بإجراء بعض التغييرات.

حدد العوامل التي تقضي على الإبداع من وجهة نظرك. ابدأ باستعراض قائمتي السابقة. كيف ستعمل على الخروج من "صندوق" القيود الخاص بك وتتغلب على العوامل التي تقضي على الإبداع بداخلك، حتى يتسنى لك استكشاف الأفكار والخيارات التي تمكنك من تحقيق تطورات هائلة؟

اليوم 39

يمكن للعقل غير المبدع اكتشاف الإجابات الخطأ، أما العقل المبدع فبإمكانه تحديد الأسئلة الخطأ.

السير أنتوني جاي

الطريقة الثانية لاكتشاف جوانب الإبداع لديك هي أن تتعلم **طرح الأسئلة الصحيحة**؛ فالأسئلة الخطأ تقف حائلًا أمام عملية التفكير الإبداعي، كما أنها توجه المفكرين للسير في نفس المسار القديم نفسه أو تدفعهم للاعتقاد بأن التفكير ليس ضروريًّا على الإطلاق.

ولتحفيز التفكير الإبداعي، اطرح على نفسك أسئلة مثل:

- لماذا يجب عمل ذلك **بهذه** الطريقة؟
- ما أساس المشكلة؟
- ما القضايا الأساسية؟
- ما الذي يذكرني ذلك به؟
- ما العكس من ذلك؟
- ما الاستعارة أو التشبيه الذي يساعدني على شرح هذا الأمر؟
- لما يعد ذلك مهمًّا؟
- من لديه وجهة نظر مختلفة عن هذا الأمر؟
- ما الذي يحدث إن لم **نفعل** ذلك من الأساس؟

لقد فهمت الفكرة، ويمكنك على الأرجح أن تأتي بأسئلة أفضل. فإن أردت أن تفكر بشكل إبداعي، عليك أن تطرح أسئلة جيدة، وتحاول تغيير هذه العملية بشكل خلاق.

فكر في إحدى أفكارك التي تعتقد أنها تنطوي على إمكانات هائلة. اصنع قائمة أسئلة خاصة بك كي تنمي هذه الفكرة وتفكر بشكل مختلف وتتغلب على قيودك.

اليوم 40

تولد الفكرة الجديدة هشة ورقيقة، يمكن أن يقتلها الاستهزاء أو الملل، أو أن تُطعن بسكين السخرية حتى الموت، كما يمكن أن تمحوها نظرة استهجان من شخص تثق برأيه.

تشارلي براور

الطريقة الثالثة لاكتشاف جوانب الإبداع لديك هي **أن تهيئ بيئة إبداعية** مناسبة؛ فالبيئات السلبية هي مقبرة الأفكار العظيمة. أما البيئة المبدعة فتشبه الصوبة الزراعية؛ حيث توفر التربة الخصبة للأفكار فتنمو وتزدهر. فالبيئة الإبداعية:

- تشجع الإبداع وتكافئه بكل وضوح.
- تضفي قيمة كبيرة على التفرد والثقة بين أعضاء الفريق، حيث إن الإبداع ينطوي على المخاطرة بالتعرض للفشل.
- تشجع المبدعين وتحتفي بهم.
- تركز على الابتكار، وليس الاختراع فقط؛ حيث تجد الأشخاص المبدعين يقولون: "أعطني فكرة جيدة، وسوف أعطيك فكرة أفضل!".
- تضفي قيمة كبيرة على الخيارات، التي تجلب الفرص.
- تسمح للأشخاص بالخروج عن المألوف، ومحاولة التخلص من القيود المفروضة عليهم.
- تقدِّر السلطة وتعزز حرية الحلم.

وكلما أمكنك أن تجعل بيئتك صديقة للإبداع؛ زادت قدرتها على أن تصبح أكثر إبداعًا.

هل تدعم بيئتك الإبداع بشكل طبيعي أم أنها تعمل على القضاء عليه؟ تحدث عن ذلك. ما الذي

يمكنك عمله كي تجعل بيئتك مشجعة على الإبداع؟

اليوم 41

تنطوي الاكتشافات والإنجازات العظيمة دائمًا على تعاون عقول عديدة.

ألكساندر جراهام بيل

الطريقة الرابعة لاكتشاف جوانب الإبداع لديك هي **قضاء الوقت مع الأشخاص المبدعين**. فالإبداع معدٍ. هل سبق ولاحظت ما يحدث في أي جلسة جيدة للعصف الذهني؟ يطرح شخص ما فكرة، فيستخدمها شخص آخر كنواة لاكتشاف فكرة أخرى، ثم يستغلها شخص آخر وينقلها إلى مستوى جديد تمامًا؛ ومن ثم تتم عملية تبادل الأفكار بكل حماس.

ماذا لو كانت البيئة التي تعمل فيها معادية للإبداع، وكنت تملك قدرة بسيطة على تغيير ذلك؟ أحد الاحتمالات هي أن تغير وظيفتك. ولكن ماذا لو كنت تريد الاستمرار في العمل هناك رغم كون بيئة العمل لديك سلبية؟ أفضل خيار متاح لديك هو أن تجد طريقة لتقضي بعض الوقت مع أشخاص مبدعين.

أنت تبدأ في التفكير على غرار تفكير الأشخاص الذين تقضي وقتًا طويلًا معهم، وهذه حقيقة واقعة. لديَّ مجموعة قوية من الأشخاص المبدعين أحرص على قضاء وقت محدد معهم بانتظام. وعندما أتركهم، أشعر دومًا بأنني مفعم بالطاقة والحيوية،وأمتلء بالأفكار، وأرى الأمور على نحو مختلف. ولا يمكنني الاستغناء عنهم في حياتي مطلقًا. فكلما قضيت مزيدًا من الوقت مع أشخاص مبدعين يقومون بأنشطة إبداعية؛ سوف تصبح أكثر إبداعًا.

هل هناك أشخاص مبدعون في مكان عملك؟

إن كان الأمر كذلك،فاحرص على أن تقضي وقتًا منتظمًا بصحبتهم. فإن لم يكن،

حدد أشخاصًا مبدعين خارج مكان عملك وانظر كيف يمكنك أن تقضي بعض الوقت بصحبتهم

اليوم 42

إذا التزمت بجميع القواعد. ..فسوف تفتقد كل المتعة.

كاثرين هيبورن

الطريقة الخامسة للعثور على جوانب الإبداع لديك هي **أن تخرج من الصندوق الخاص بك.** ورغم أنني لا أعتقد أنه من الضروري خرق جميع القواعد (فكثير منها موجود لحمايتنا)، أرى أنه من غير الحكمة اتباع القواعد بشكل أعمى، أو السماح للقيود التي نفرضها على أنفسنا بإعاقتنا. فالمفكرون المبدعون هم أشخاص يفكرون خارج الصندوق، كما يعرفون أن عليهم الخروج مرارًا وتكرارًا من "صندوق" تاريخهم وحدودهم الشخصية وذلك من أجل تحقيق تطورات هائلة.

وأكثر الطرق فاعلية لمساعدتك على الخروج من الصندوق هي أن تتعرف على نماذج جديدة. وإحدى طرق القيام بذلك هي أن تسافر إلى أماكن جديدة. استكشف ثقافات وبلادًا وتقاليد أخرى. اكتشف كيف يعيش ويفكر الأشخاص المختلفون تمامًا عنك. وهناك طريقة أخرى وهي أن تقرأ في موضوعات جديدة. أنا بطبيعتي إنسان فضولي محب للتعلم، ولكنني ما زلت أميل لقراءة الكتب التي تتناول موضوعاتي المفضلة فقط كالقيادة. وأحيانًا أضطر لأجبر نفسي على قراءة الكتب التي تنمي فكري؛ لأنني أعرف أن الأمر يستحق كل هذا العناء. إن كنت تريد أن تخرج من صندوقك الخاص، ادخل في صندوق شخص آخر، واقرأ كثيرًا وعلى نطاق واسع.

ما الدولة التي قد تزورها في إجازتك المقبلة لتنغمس في ثقافة مختلفة عنك؟

وأي كتاب خارج مجال خبرتك سوف تقرؤه الآن لكي توسع مداركك وتخرج من صندوقك؟

اليوم 43

المسئولية الأولى للقائد هي تحديد الواقع.

ماكس ديبري

في وقت مبكر من حياتي المهنية، كنت مفكرًا مثاليًّا، وقد حِدْت عن طريقي كي أتجنب الكثير من التفكير الواقعي لأنني تصورت أن تفكيري المستمر في "أسوأ سيناريو محتمل" أمر سلبي أكثر من اللازم، وأنه سيتعارض مع تفكيري الإبداعي. ولكنني وجدت أن تنمية المهارة كي تكون مفكرًا واقعيًّا لن تقوِّض إيمانك بقدرات الآخرين، ولن تضعف قدرتك على رؤية الفرص واغتنامها. بل إن التفكير الواقعي سيؤدي إلى:

- **تقليل مخاطر التطورات السلبية**. فالأفعال دائمًا ما يكون لها نتائج، والتفكير الواقعي يساعدك على معرفة طبيعة هذه النتائج حتى يتسنى لك التخطيط لها.

- **منحك هدفًا وخطة عمل**. تذكر أن الأمل ليس إستراتيجية. عندما تواجه الواقع، يمكنك أن تبدأ في إعادة تحديد هدفك ووضع خطة عمل خاصة بك، ثم تبدأ أيضًا في تبسيط الممارسات والإجراءات؛ وهو ما يؤدي إلى كفاءة أفضل.

- **يمنحك حافزًا للتغيير**. فملاحظة ما يحدث في الواقع يجعل الشخص يدرك الحاجة إلى التغيير. فالتغيير وحده لن يجلب التقدم، ولكن لا يمكنك تحقيق التقدم دون تغيير.

قيم نفسك فيما يتعلق بالتفكير الواقعي على مقياس من 1 إلى 10؛ حيث يعني الرقم 1 مثالي والرقم 10 واقعي. هل تتجنب التفكير في "أسوأ سيناريو محتمل"؟

إن كان الأمر كذلك، فما مشكلة هذا التفكير؟ كيف يمكنك تغييره؟

اليوم 44

تكمن قيمة الفكرة الجيدة في استخدامها.

توماس أديسون

إن كنت شخصًا متفائلًا بطبيعتك مثلي، قد لا تملك رغبة شديدة لأن تصبح مفكرًا واقعيًّا بشكل أكبر، ولكنها مهارة يجب أن تتعلمها. واستكمالًا للأفكار الواردة فيما قرأته بالأمس، إليك خمس مزايا أخرى مرتبطة بالتفكير الواقعي قد توصلت إليها، وهي أنه:

- **يوفر الأمان.** في كل مرة تفكر في أسوأ ما قد يحدث وتضع خطط طوارئ للتصدي لذلك، تصبح أكثر ثقة وتشعر بمزيد من الأمان؛ لأنك تعرف أنه من غير المحتمل أن يفاجئك أمر ما.

- **يمنحك المصداقية.** فالقادة الذين يفكرون بشكل واقعي ويخططون وفقًا لذلك يؤهلون مؤسساتهم لتحقيق النجاح، ما يجعل الآخرين يثقون بهم.

- يمنحك أساسًا للبناء عليه، ولجعل أفكارك قابلة للتطبيق من خلال استبعاد عامل "التمني".

- **يمنحك العون عند الأزمات.** فهو يمنحك شيئًا ماديًّا يمكنك الاعتماد عليه والاستعانة به خلال الأوقات الصعبة. فالشعور باليقين في خضم حالة الشك يمنحك قدرًا من الإستقرار.

- **يساعدك على تحقيق حلمك.** فإن لم تلقِ نظرة واقعية على حلمك، وما يلزم لتحقيقه، فلن تحققه أبدًا.

في أي مجال من مجالات حياتك يمكنك تحقيق أقصى استفادة من التفكير الواقعي؟ ما الخطوات التي ستتخذها اليوم كي تمضي بتفكيرك في ذلك الاتجاه؟

اليوم 45

يتعثر الرجال أحيانًا في صخرة الحقيقة، ولكن أغلبهم يقفون ويواصلون تقدمهم وكأن شيئًا لم يحدث.

ونستون تشرشل

إن كنت بطبيعتك شخصًا متفائلًا ولست واقعيًّا مثلي، فعليك أن تأخذ خطوات فعلية لتحسين تفكيرك في هذا الأمر. على مدار الأيام الثلاثة التالية، سوف أقدم لك خمسة أمور أفعلها كي أُحسن تفكيري الواقعي.

فالناس يميلون للمبالغة في نجاحاتهم والتقليل من إخفاقاتهم أو أوجه القصور لديهم، فهم يعيشون وفقًا لقانون روكرت الذي ينص على أنه ليس هناك شيء، مهما بلغت ضآلته، لا يمكن تضخيمه، سواء كان ذلك الشيء أحد بنود سيرتهم الذاتية أو إحدى النقاط في عروضهم التقديمية. إلا أنه إذا تم اكتشاف هذا الشيء واعتباره كذبة أو ينم عن عدم النزاهة، فإنه يقضي على مصداقية الفرد.

أولًا، لا يمكنني أن أصبح مفكرًا واقعيًّا حتى **أظهر تقديرًا للحقيقة**. وهذا يعني تعلم النظر إلى الحقيقة والاستمتاع بها. وقد قال الصحفي التليفزيوني "تيد كوبيل" إن "مجتمعنا يجد الحقيقة دواءً من الصعب هضمه دون تخفيفه. فالحقيقة في صورتها المركزة، لا تحاول ملاطفتك، وإنما توجه لك انتقادًا لاذعًا". بعبارة أخرى، إن الحقيقة سوف تحررك، ولكنها سوف تغضبك في البداية! إلا أنك إن أردت أن تصبح مفكرًا واقعيًّا، فعليك أن تشعر بالراحة للتعامل مع الحقيقة ومواجهتها.

لكي تعرف حقيقة نفسك، حدد خمسة أشخاص أذكياء (من الأصدقاء وزملاء العمل، وشريك حياتك، ومشرفك... إلخ) كي تتحدث معهم بشأن أعظم ثلاث نقاط قوة، وثلاث نقاط ضعف لديك. اكتب تعليقاتهم، وفكر فيها، وقيم كيف تؤثر نقاط قوتك ونقاط ضعفك على كفاءتك.

اليوم 46

عندما تواجهك مشكلة ما، تخلص من الآراء والأحكام المسبقة، واجمع الحقائق الخاصة بالموقف وادرسها جيدًا، واتخذ القرار الأكثر صوابًا من وجهة نظرك، ثم تمسك به.

تشيستر بولز

الخطوة الثانية لتحسين تفكيرك الواقعي هي أن **تقوم بواجبك؛ حيث يجب** عليك أولًا أن تجمع الحقائق والبيانات. ولا يهم إلى أية درجة يبدو تفكيرك سليمًا ما دام ليس مبنيًّا على بيانات أو افتراضات خطأ أو غياب الحقائق. كما يمكنك أيضًا أن تكتشف ما فعله الآخرون في ظروف مشابهة. لماذا لا تتعلم كل ما بوسعك من المفكرين الجيدين الذين واجهوا مواقف مماثلة فيما مضى؟

بعد ذلك، ليس هناك ما يضاهي قضاء الوقت الكافي لفحص إيجابيات وسلبيات أي موضوع، للحصول على قدر كبير من الحقيقة. فنادرًا ما يتعلق الأمر باختيار الإجراء الذي ينطوي على أكبر عدد من الإيجابيات؛ لأن كل الإيجابيات والسلبيات ليست على القدر نفسه من الأهمية والتأثير، ولكن هذا يساعدك على التعمق في الحقائق، ودراسة الموضوع من عدة زوايا، وحساب تكلفة الإجراء المحتمل الذي ستُقبِل عليه.

وبعد النظر في الإيجابيات والسلبيات وفحص أسوأ السيناريوهات والتي تجعلك واعيًا لأية فجوات قائمة بين ما تتمناه وما هو حقيقي، يمكنك أن تزيد فاعلية تفكيرك الواقعي لأقصى درجة، **بحيث تتماشى مواردك مع أهدافك**. ففي النهاية، هذا هو الغرض من الموارد.

فكر في مشكلة أو مشروع حالي واتبع الخطوتين التاليتين: قم بأداء واجبك واكتب لمحة عامة عنه.

بعد ذلك، صف إيجابيات وسلبيات الموضوع الذي تتناوله.

ثم انتقل إلى الإجراء الذي ستتخذه غدًا، وامضِ باتخاذ خطوتين أخريين.

اليوم 47

فكر بعناية، وأتبع تصرفك بقرار، واستسلم بلطف، أو عارض بحسم.

تشارلز هول

يكمن جوهر التفكير الواقعي في **اكتشاف أسوأ السيناريوهات المحتملة وتخيلها واستعراضها؛** لذا اطرح على نفسك أسئلة مثل،

- ماذا لو حققنا مبيعات أقل من التوقعات؟
- ماذا لو انخفضت الإيرادات إلى الحضيض؟
- ماذا لو لم نفز بهذا العميل؟
- ماذا لو أصيب أفضل لاعب لدينا؟
- ماذا لو رفضت جميع الكليات طلبي للالتحاق بها؟
- ماذا لو توقفت حركة السوق؟
- ماذا لو استقال المتطوعون أو لم يأت أحد؟

لقد فهمت المغزى. الهدف هو أنك يجب أن تفكر في أسوأ الاحتمالات الممكنة سواء أكنت تدير شركة، أو ترأس قسمًا، أو ترعى دار عبادة، أو تدرب فريقًا، أو تخطط لمستقبلك. ليس هدفك أن تتوقع الأسوأ، بل أن تكون مستعدًّا له عند حدوثه. بهذه الطريقة، تمنح نفسك أفضل فرصة لتحقيق نتيجة إيجابية؛ مهما حدث.

استكمالًا لإجراء الأمس، وبعدما قمت بواجبك،

وحددت الإيجابيات والسلبيات لموضوع ما، صف الآن أسوأ سيناريو قد يحدث إن سارت الأمور على نحو خطأ، واجعل تفكيرك يتماشى مع مواردك المتاحة. راجع جميع الخطوات الأربع قبل أن تتخذ أي إجراء

اليوم 48

نادرًا ما يكون هناك كثير من الأمور المشتركة بين ما نحب تصوره عن أنفسنا وما نحن عليه في الحقيقة.

ستيفين كينج

ما الجانب الحقيقي الذي تميل إليه؟ هل تميل إلى الإيجابية أم السلبية؟ ألقِ نظرة على العبارات التالية وانظر أيها يصفك على أفضل نحو:

1. أنا لا أفكر بشكل واقعي

2. أنا لا أحب التفكير الواقعي.

3. سوف أدع شخصًا آخر يفكر بشكل واقعي نيابة عني.

4. سوف أفكر بشكل واقعي فقط إن وقعت في مشكلة.

5. سوف أفكر بشكل واقعي قبل أن أقع في مشكلة.

6. سأجعل التفكير الواقعي جزءًا من حياتي.

7. سوف أشجع قادتي الأساسيين لعمل الأمر نفسه.

8. سوف أجعل التفكير الواقعي أساسًا لعملي التجاري.

9. أستمد اليقين والأمان من التفكير الواقعي.

1

0. أعتمد بشدة على الحقائق، وكثيرًا ما أصدر الأحكام وفقًا لأسوأ سيناريو قد يحدث.

تمثل هذه العبارات مراحل تطور التفكير الواقعي لديَّ. كلما قل عدد العبارات التي اخترتها؛ زادت حاجتك لأن تزيد تفكيرك الواقعي

ما الخطوات العملية التي ستتخذها كي تُحسِّن قدرتك على التفكير الواقعي؟

اليوم 49

إن استعدادك الجيد يحسم لك نصف المعركة قبل أن تبدأ.

ميجيل دي. سيرفانتس

عندما تسمع عبارة **التفكير الإستراتيجي**، قد يخطر ببالك أنه يتعلق بخطط الأعمال التجارية والتسويق، أو الحملات العسكرية، ولكن التفكير الإستراتيجي هو مهارة مكتسبة قد يكون لها تأثير إيجابي على أي مجال من مجالات الحياة. أستخدم التفكير الإستراتيجي بشكل شخصي كي يساعدني على التخطيط، ولأصبح أكثر كفاءة، وأضاعف مواطن القوة لديَّ، ولأجد أقصر طريق ممكن نحو تحقيق هدفي. وعليك أن تتبنى هذا التفكير باعتباره إحدى أدوات التفكير الخاصة بك:

يسهم التفكير الإستراتيجي في تذليل الصعوبات من خلال تقسيم الموضوعات إلى أجزاء يمكن إدارتها، ومساعدتك على إدارة شئون الحياة اليومية ببساطة. وأنا أفعل ذلك باستخدام النظم، والتي لا تعدو كونها إستراتيجيات جيدة متكررة، وأنا أستخدمها في كل شيء؛ بدءًا من نظامي الخاص بإنشاء ملفات للاقتباسات والقصص والمقالات، وحتى الرسائل التعليمية التي أستمع إليها في السيارة كل أسبوع. فأي شيء يصبح أبسط عندما تضع له خطة!

والتفكير الإستراتيجي يدفعك إلى أن تطرح الأسئلة الصحيحة من أجل تقسيم الموضوعات الصعبة والمعقدة، والبدء في وضع خطة إستراتيجية للتعامل معها. ما الخطوة التالية التي ستتخذها؟ لماذا؟ هل لديك الأشخاص المناسبون في المناصب المناسبة لتحمل المسئولية؟ ما تكلفة ذلك، وهل بإمكانك تحمل التكلفة؟

كيف تقيم نفسك على مقياس من 1 إلى 10؛ حيث يعني الرقم 1 "اتخاذ القرارات دون أي تخطيط" ويعني الرقم 10 التفكير بشكل إستراتيجي لأبعد حد؟

اكتب ثلاثة أمثلة عن موضع فكرت فيه بشكل إستراتيجي والنتائج الإيجابية التي تحققت نتيجة ذلك.

اليوم 50

اختبر حلمك قبل أن تسعى لتحقيقه.

ماري ويب

لقد أطلقت العنان لقوة التفكير الإستراتيجي لأكون قادرًا على إنجاز المزيد. فيما يلي بعض الأسباب التي تدفعك لضم التفكير الإستراتيجي ضمن أدوات التفكير الخاصة بك.

التفكير الإستراتيجي يحفز التخصيص والدقة. فهو يساعدك على ملاءمة الإستراتيجية للمشكلة؛ لأن الإستراتيجية ليست قالبًا واحدًا يمكن تطبيقه على جميع الموضوعات، فالتفكير المعمم والغامض عدو الإنجاز.

التفكير الإستراتيجي يؤهلك اليوم للغد المجهول. فهو جسر يربط المكان الذي تتواجد فيه اليوم بالمكان الذي ترغب أن تكون فيه غدًا. فهو يمدك بالتعليمات ويمنحك المصداقية اليوم، ويزيد قدرتك على النجاح في الغد.

التفكير الإستراتيجي يقلل من هامش الخطأ. فهو يجعل أفعالك تتماشى مع أهدافك، ويزيد فرص سيرك في الاتجاه الصحيح.

التفكير الإستراتيجي يجعلك مؤثرًا في الآخرين. أيًّا كان نوع النشاط الذي تقوم به، فإن أي نشاط يقوم على خطة، تكون له السيادة. إن كنت تمارس التفكير الإستراتيجي؛ فسوف يستمع إليك الآخرون ويرغبون في اتباعك.

ما الجوانب المحددة من حياتك بالضبط التي قد تستفيد أكثر من التفكير الإستراتيجي؟ وما التغييرات اللازمة لتحقيق ذلك؟

اليوم 51

تصبح الحياة سهلة إذا سرنا فيها خطوة فخطوة، لكنها تكون صعبة إذا سرنا فيها بوتيرة أسرع.

روبرت شولر

لكي تصبح مفكرًا إستراتيجيًّا أفضل؛ قادرًا على وضع وتنفيذ الخطط التي من شأنها أن تحقق لك هدفك المنشود، قم على مدار الأيام الأربعة المقبلة بأخذ المبادئ التوجيهية التالية في عين الاعتبار:

قسِّم الموضوعات الكبيرة إلى أجزاء أصغر يسهل التعامل معها بحيث يتسنى لك التركيز عليها بكفاءة أكبر. ولا يهم كيفية قيامك بذلك – سواء كان ذلك حسب الوظيفة أو الجدول الزمني أو المسئولية أو الغرض أو أي شيء آخر – بقدر أهمية قيامك به. عندما أنشأ "هنري فورد" خط التجميع، قال: "ليس هناك شيء صعب إن قسمته إلى مهمات صغيرة".

اسأل عن "السبب" قبل أن تسأل عن "الكيفية"؛ فبدلًا من السؤال عن **كيفية** حل أية مشكلة، أو وضع خطة لتحقيق هدف ما، عليك أولًا أن تسأل عن **السبب**. فإذا انتقلت مباشرة إلى محاولة إيجاد حل للمشكلة، فكيف لك أن تعرف جميع أسبابها؟ والسؤال عن **السبب** يساعدك على التفكير في كل أسباب اتخاذ القرارات. كما يساعدك على أن تفتح عقلك على الإمكانات والفرص المتاحة، وغالبًا ما يحدد حجم الفرصة مستوى الموارد والجهد الذي عليك بذله؛ فالفرص الكبيرة تتيح اتخاذ قرارات كبيرة. أما إن قفزت بسرعة أكبر من اللازم إلى السؤال عن الكيفية، فقد يفوتك ذلك.

اكتب هدفًا رئيسيًّا تخطط له في الوقت الحالي. بعد ذلك، اكتب أسئلة عن "السبب" تتعلق بهدفك. ثم قسمه إلى أجزاء أصغر. سجل أي فرص لم تلحظها من قبل.

اليوم 52

يحاول التفكير الإستراتيجي في البداية تحديد مكانك الحالي في عالم اليوم، وليس المكان الذي تتمنى لو كنت متواجدًا فيه، أو تتمنى التواجد فيه، وإنما موقعك الحالي. ثم يحاول تحديد موقعك بعد خمس سنوات. وأخيرًا، يقوم بتقييم الفرص الواقعية للانتقال من هنا إلى هناك.

جاك ويلش

لكي تطلق العنان لقوة التفكير الإستراتيجي لديك، إليك مبدأين توجيهين آخرين لمساعدتك على وضع الخطط وتنفيذها بطريقة تحقق هدفك المنشود:

تحديد المشكلات والأهداف المهمة. يندفع الكثير من الأشخاص إلى البحث عن الحلول، ونتيجة ذلك؛ تنتهي بهم الحال بحل المشكلة الخطأ. يمكنك تجنب ذلك من خلال طرح أسئلة استقصائية في محاولة لكشف المشكلات الحقيقية. ابدأ بتوجيه سؤال من قبيل، **ما الذي قد يمثل مشكلة حقيقية أيضًا؟** وشكك في جميع افتراضاتك. اجمع المعلومات حتى بعدما تتصور أنك حددت المشكلة، لا تقفز إلى الاستنتاج قبل أن تجمع القدر الكافي من المعلومات لكي تبدأ في تحديد المشكلة الحقيقية.

راجع الموارد المتاحة لديك. فأي إستراتيجية لا تأخذ في الاعتبار الموارد المتاحة، مُقدر لها أن تفشل. ما مقدار الوقت والمال المتاحين لديك؟ ما نوع الموارد أو الأدوات أو الإمكانات أو أي أصول أخرى متاحة لديك؟ ما الالتزامات أو المسئوليات التي ستدخل حيز التنفيذ؟ أي أعضاء من الفريق يمكنهم إحداث تأثير؟ حدد الموارد المتاحة تحت تصرفك.

استكمالًا لتفكير الأمس حول تحديد هدف رئيسي تخطط له في الوقت الحالي،

حدد واكتب المشكلات والأهداف الحقيقية، ثم اكتب لمحة عامة عن

الموارد المتاحة لديك

اليوم 53

دَوِن خطتك كتابةً. . . .

وعندما تفعل ذلك، تكون قد قدمت شكلًا ملموسًا لرغبتك غير الملموسة.

نابليون هيل

المبدأ التوجيهي الخامس الذي يُعدك لتصبح مفكرًا إستراتيجيًّا أفضل هي أن **تضع خطة خاصة بك**. وتتوقف كيفية إعدادك لهذه الخطة لحد كبير على مهنتك وحجم التحديات التي تواجهها، لذلك؛ من الصعب اقتراح أمور بعينها. إلا أن "رولف سميث" مؤلف كتاب *The 7 Levels of Change* قد حدد سبعة أنواع من التغيير، قد تحفزك خلال عملية التخطيط الخاص بك:

المستوى 1:الفاعلية – القيام بالأمور الصحيحة

المستوى 2: الكفاءة– القيام بالأمور الصحيحة على نحو صحيح.

المستوى 3: التحسين – القيام بالأمور على نحو أفضل.

المستوى 4: الاستقطاع – التخلص من بعض الأمور.

المستوى 5: التكيف – القيام بالأمور التي يفعلها الآخرون.

المستوى 6: الاختلاف – القيام بأمور لا يفعلها أي شخص آخر.

المستوى 7: المستحيل – القيام بالأمور التي يصعب عملها.

بصرف النظر عن كيفية قيامك بعملية التخطيط، ابدأ بما هو واضح. فعندما تتناول مشكلة ما أو خطة ما بهذه الطريقة، فهذا يؤدي إلى وحدة أعضاء الفريق واتفاقهم في الرأي؛ لأن كلًّا منهم يرى هذه الأمور بوضوح. فالعناصر الواضحة تحدث نشاطًا عقليًّا، وتطلق العنان للإبداع والقوة.

استكمالًا لما كنت تفكر فيه بالأمس حول تحديد هدف رئيسي تخطط له في الوقت الحالي، ابدأ بما هو واضح، وضع خطتك.

اليوم 54

لا قيمة للرغبة في تحقيق النجاح إن لم تكن لديك رغبة للاستعداد لذلك.

ثين يوست

ما زال هناك مبدآن توجيهيان آخران لتصبح مفكرًا إستراتيجيًّا أفضل، قادرًا على وضع الخطط وتنفيذها بشكل يحقق هدفك المنشود.

ضع الأشخاص المناسبين في المكان المناسب. من المهم أن تُضمِّن فريقك كجزء من تفكيرك الإستراتيجي. وقبل أن تتمكن من تنفيذ خطتك، يجب أن تتأكد أن لديك الأشخاص المناسبين في المكان المناسب، وحتى أفضل تفكير إستراتيجي لن يساعدك، إن لم تضع في اعتبارك العنصر البشري الموجود في المعادلة. فجميع الأمور تسير على ما يرام عندما تجمع العناصر الثلاثة معًا وهي الأشخاص المناسبون، والمكان والخطة المناسبة.

استمر في تكرار العملية. أو كما قال صديقي "أولان هندريكس": "التفكير الإستراتيجي أشبه بالاستحمام، عليك أن تداوم عليه". فإذا ما توقعت أن تحل أية مشكلة رئيسية مرة واحدة؛ فستواجه خيبة أمل كبيرة. حيث يمكن بسهولة إنجاز أمور صغيرة مثل حفظ الملفات أو التسوق بصفة منتظمة، من خلال استخدام النظم والانضباط الشخصي، ولكن الأمور الكبيرة تحتاج إلى وقت طويل من التفكير الإستراتيجي. إن أردت أن تكون مفكرًا إستراتيجيًّا كفئًا، فيجب أن تفكر بشكل إستراتيجي بصفة مستمرة.

استكمالًا لتفكيرك بالأمس في

هدف رئيسي تخطط له في الوقت الحالي،

اكتب لمحة عامة عما إذا كان لديك الأشخاص المناسبون في الأماكن المناسبة، كي يساعدوك على تنفيذ خطتك. إن لم يكن الوضع كذلك، ما الخطوة التي ستتخذها لتحقيق ذلك؟

اليوم 55

لا يوجد شيء محرج للغاية مثل مشاهدة شخص يقوم بشيء قلت إنه لا يمكن القيام به.

سام إوينج

عندما وضع المخرج "جورج لوكاس" تصوره لفيلم *Star Wars*، قيل له إنه من المستحيل تحقيقه على المستوى الفني، ولكنه كان يؤمن بإمكانية تحقيقه. وبعد عامين من ابتكار وتوفير التقنيات اللازمة لجعل المستحيل ممكنًا، أصبح هذا الفيلم من أكثر الأفلام إبداعًا من الناحية الفنية، كما حقق أرباحًا منقطعة النظير في التاريخ في ذلك الوقت. وقد ضرب "لوكاس" المثل في حقيقة أن الأشخاص الذين يكتسبون مهارة تفكير الإمكانية قادرون على إنجاز المهمات التي تبدو مستحيلة؛ لأنهم يؤمنون بوجود الحلول. وعليك أن تكتسب مهارة تفكير الإمكانية أيضًا لأن:

تفكير الإمكانية يزيد من إمكاناتك. عندما تؤمن أن بإمكانك عمل شيء صعب، وتنجح فيه، تنفتح أمامك أبواب عديدة، مثلما حدث مع "جورج لوكاس" والإستديو الخاص به.

تفكير الإمكانية يجذب إليك الفرص والأشخاص كذلك. فلو لم يؤمن "لوكاس" بإمكانية صنع فيلم *Star War* وإخراجه إلى النور، لما تمكن من إخراج كل تلك الأعمال التي قام بها، ولما أتى عدد كبير من أكثر الأشخاص موهبة في العالم للعمل معه في الإستديو الخاص به. إن الأشخاص الذين لديهم رؤية شاملة للأمور يجذبون نحوهم الأشخاص العظماء. إن أردت أن تحقق أشياءً عظيمة، فإنك بحاجة لاكتساب مهارة تفكير الإمكانية.

إذا كانت أحلامك قد تحطمت على صخرة الماضي؛ فأنت بحاجة لاستعادة تفكير الإمكانية الخاص بك. ما الشيء الذي تمنيت من قلبك أن تفعله بحق؟ فكر مرة أخرى في هذا الشيء ، ودوِّنه وافحصه جيدًا، واحلم بتحقيقه.

اليوم 56

المفكرون العظماء متخصصون في رسم صور إيجابية – تتطلع للمستقبل وتتسم بالتفاؤل – في عقولهم وفي عقول الآخرين كذلك.

ديفيد جيه. شوارتز

إن كان تفكيرك يميل نحو التشاؤم، دعني أسألك سؤالًا: كم عدد الأشخاص الناجحين الذين تعرفهم ويتسمون بالسلبية على الدوام؟ أنا متأكد من أنه لا يوجد! فيما يلي خمس مزايا أخرى لتعلم مهارة تفكير الإمكانية:

- **يزيد من إمكانات الآخرين.** يحدث ذلك بشكل جزئي؛ لأن تفكير الإمكانية معدٍ؛ فلا يسعك سوى أن تصبح أكثر ثقة وتكتسب رؤية شاملة للأمور عندما تتواجد وسط مفكري الإمكانية.
- **يسمح لك بأن تحلم أحلامًا كبيرة؛** نظرًا لأنك تؤمن بإمكانية تحقيق الأحلام، فإنك تضع نفسك في وضع يؤهلك لتحقيقها، وذلك بصرف النظر عن وظيفتك.
- **يجعل بإمكانك الارتقاء لمستوى أعلى من المتوسط.** في كل مرة تزيل فيها عبارة مستحيل من أية مهمة، ترتقي بإمكاناتك لما يفوق التوقعات.
- **يمنحك الطاقة؛** لأنك تكرس نفسك لما تؤمن أن بإمكانك النجاح فيه.
- **يمنعك من الاستسلام؛** لأنك إن آمنت بإمكانية نجاحك، تكون قد ربحت جزءًا كبيرًا من المعركة.

استكمالًا لتفكير الأمس، ما الذي تريد بحق أن تفعله الآن؟ ما حلمك؟

ما الذي كنت ستبدأ في القيام به اليوم إن لم تخَش الفشل أو أن يسخر منك الآخرون ؟ سجله كتابة.

اليوم 57

لقد تعلمت استخدام كلمة "مستحيل" بحذر شديد.

فيرنر فون براون

إن الأشخاص الذين يرفعون شعار "لا يمكنني القيام بذلك" أمامهم خياران: فإما أن يتوقعوا ما هو أسوأ ويجربوه باستمرار، أو أن يغيروا تفكيرهم. ولكي تتمكن من اكتساب مهارة تفكير الإمكانية بنجاح، عليك اتباع الاقتراحات التي أقدمها لك على مدار الأيام الثلاثة التالية:

كف عن التركيز على الأمور المستحيلة. عندما تبدأ تلقائيًّا في صنع قائمة بالأمور التي قد تسير على نحو خطأ أو كل الأسباب التي تحول دون القيام بأمر ما، توقف عن ذلك وقل لنفسك "توقف عن السير في هذا المسار". بالطبع سترغب في مرحلة ما في النظر إلى الأفكار بشكل واقعي، ولكن يجب ألا تبدأ بذلك، بل اسأل نفسك: "ما الصائب بشأن هذا الأمر؟" فهذا من شأنه أن يساعدك على أن تظل تفكر فيما هو ممكن.

ابتعد عن هؤلاء "الخبراء" الذين يحاولون كثيرًا قتل أحلام الآخرين. ضع في اعتبارك ما قاله "توماس واتسون"؛ رئيس شركة آي. بي. إم عام 1943: "أعتقد أنه ستكون هناك سوق عالمية لنحو خمسة أنواع أجهزة كمبيوتر فقط"، وكيف توقعه هذا كان خطأ تمامًا. وتمعن بدلًا من ذلك فيما قاله "جون أندريو هولمز" الذي قال: "لا تخبر شابًّا أبدًا بأنه لا يمكن القيام بشيء ما. فربما كتب الله له أن يتحقق علي يد شخص لا يعرف المستحيل".

استكمالًا لفكرة الأمس بشأن حلمك اليوم، فكر فيما هو مناسب لفكرتك. دوِّن أفكارك.

اليوم 58

اجعل خططك رائعة بقدر ما تتمنى؛ لأنه بعد خمسة وعشرين عامًا من الآن، سوف تبدو عادية. اجعل خططك أعظم 10 مرات مما خططت له في البداية، لأنه بعد خمسة وعشرين عامًا من الآن، سوف تتساءل لماذا لم تجعلها أعظم 50 مرة.

هنري كيرتس

إليك طريقتين من أفضل الطرق لاكتساب مهارة تفكير الإمكانية في الاقتراحات التالية:

ابحث عن الإمكانية في كل موقف. لا ترفض فقط السماح لنفسك بأن تكون سلبيًّا، بل ابحث عن الإمكانات الإيجابية رغم الظروف. فبإمكاننا أن نرى كل المواقف على نحو أفضل مما هي عليه في الوقت الحالي. فتفكير الإمكانية هو أمر يمكن القيام به حتى في المواقف السلبية. لقد كان "سام والتون" بارعًا في ملاحظة الإمكانات الإيجابية لدى أسوأ متاجر المنافسين، وتطبيقها في متجر وول مارت. فكل ما تحتاج إليه لكي تجد إمكانية في كل موقف هو التوجه الصحيح، وهو أمر يمكن لكل إنسان أن يغرسه بداخله.

اجعل حلمك أكبر ولو قليلًا. فأغلب الأشخاص يحلمون أحلامًا صغيرة للغاية، ولا يحاولون اكتساب رؤية شاملة بالقدر الكافي؛ حيث يحتاج الأشخاص إلى تحديد أهداف كبيرة وواضحة ومحفزة؛ وذلك وفقًا لما ذكره مؤلفا كتاب *Built to Last*. فإذا دفعت نفسك إلى توسيع نطاق أحلامك، وجعلت أهدافك تتجاوز الأمور التي تشعرك بالراحة، فسوف تتطور بالتبعية؛ ما يجعلك تؤمن بإمكانات أكبر.

تناول الموقف الحالي الذي تواجهه واكتب الإمكانات التي يمنحك إياها.

ثم اجعل حلمك أكبر ولو قليلًا. كيف يبدو ذلك إذن؟

اليوم 59

يرى بعض الأشخاص الأمور كما هي ويتساءلون: "لِم؟"

أما أنا فأحلم بأمور لم تكن موجودة وأتساءل: "ولم لا؟".

جورج بيرنارد شو

إليك طريقتين أخريين لاكتساب مهارة تفكير الإمكانية:

تحدى الوضع الراهن. فأغلب الأشخاص يريدون أن تتحسن حياتهم، ولكنهم يقدرون السلام والاستقرار في الوقت نفسه. وكثيرًا ما ينسى هؤلاء أنه ليس بوسعهم التطور دون أن يُغيروا أنفسهم. فالتطور يعني التغيير. والتغيير يتطلب تحدي الوضع الراهن. إن أردت اكتساب إمكانات أكبر، فلا يمكنك أن ترضَى بما لديك الآن. وعندما تبدأ في البحث عن إمكانات أكبر لنفسك ولمؤسستك ولأسرتك، ويتحداك الآخرون أن تنجح في ذلك، كن مطمئنًا لمعرفة أن الأشخاص المنجزين يرفضون قبول الوضع الراهن.

ابحث عن الإلهام بدراسة حياة أعظم المنجزين. ابحث عن أشخاص لديهم توجه "جورج لوكاس"، الذي أتخذه قدوة لي كشخص يمتلك مهارة تفكير الإمكانية.

أعرف أن مسمى تفكير الإمكانية قد لا يكون معتادًا لدى بعض الأشخاص. لذلك سمِّه ما تشاء: إرادة النجاح، أو الإيمان بنفسك، أو الثقة في قدراتك، أو الإيمان بإمكاناتك.. وهذا صحيح تمامًا: فالأشخاص الذين يعتقدون بأنهم غير قادرين على تحقيق شيء ما، لا يستطيعون تحقيقه، أما من يعتقدون بقدرتهم على ذلك، فيتمكنون من تحقيقه! وهذه هي قوة تفكير الإمكانية.

في هذا الأسبوع، اقرأ السيرة الذاتية لشخص تحترمه. دوِّن بعض الملاحظات عن الكيفية التي اكتسب بها هذا الشخص مهارة تفكير الإمكانية. ثم اكتب من ثلاثة إلى خمسة مبادئ أو ممارسات من حياة ذلك الشخص يمكنك تطبيقها على حياتك الخاصة.

اليوم 60

إن الشك في كل شيء، أو الإيمان بكل شيء هما حلان مريحان بالقدر نفسه؛ فكلاهما يستغني عن ضرورة التأمل والتفكير.

جول هنري بوانكاريه

إن التفكير التأملي هو مهارة أخرى من مهارات التفكير التي تحتاج إلى أن تتعلمها. ولقد لعب دورًا رئيسيًّا في حياتي على مدار عقود. فأنا أتأمل حياتي دومًا وأراجعها؛ حتى أتمكن من الاستمرار في النمو والاحتفاء بانتصاراتي. وفي نهاية كل يوم، أطرح على نفسي ثلاثة أسئلة: ما الذي تعلمته اليوم؟ ما الذي ينبغي عليَّ مشاركته؟ ما الذي يجب عليَّ فعله؟ وفي مساء أيام العطلات الأسبوعية، أستعرض الأسبوع السابق، وأتأمل كفاءة أنشطة نهاية الأسبوع وأقيم كل شيء لكي أستعد للأسبوع التالي. كما أنني ألقي نظرة على جدول أعمالي كل شهر وأدرس الأربعين يومًا المقبلة، وفي نهاية شهر ديسمبر من كل عام، أفكر في العام الماضي كله.

وعندما أقوم بهذه الأمور، يكون هدفي هو أن أتأمل كيف قضيت وقتي حتى يتسنى لي أن أتعلم من نجاحاتي وأخطائي، وأكتشف ما عليَّ أن أحاول تكراره، وأحدد ما ينبغي عليَّ تغييره. فدائمًا ما يكون ذلك تمرينًا قيمًا. ومن خلال التدبر في مواقف الماضي، يمكنك أن تفكر بفهم أكبر للأمور. فالتفكير التأملي بمنزلة وعاء طهو فخاري للعقل؛ فهو يجعل أفكارك تغلي ببطء حتى تنضج تمامًا.

كيف تقيم نفسك كمفكر تأملي على مقياس من 1 إلى 10؛ حيث يعني الرقم 1 أنك لا تتأمل أحداث الماضي أبدًا، ويعني الرقم 10 أنك تتعمد تأمل أحداث الماضي بشدة،

اكتب ثلاثة أمثلة عن موضع فكرت فيه بشكل تأملي، والنتائج الإيجابية التي ترتبت على ذلك.

اليوم 61

ليس علينا أن ننظر إلى الوراء إلا لكي نستخلص الدروس المستفادة من أخطاء الماضي، ولكي نستفيد من الخبرات الثمينة.

جورج واشنطن

إن الوتيرة التي يسير بها مجتمعنا لا تشجع على التفكير التأملي. فأغلب الأشخاص يفضلون العمل على التفكير، ولكن لا تسئ فهمي. فأنا رجل أفعال، ولكنني أمارس أيضًا التفكير التأملي، وهذا لأن:

التفكير التأملي يمنحك منظورًا حقيقيًّا لتجاربك. حيث تصبح قادرًا على تقدير قيمة تجاربك وتوقيت حدوثها، كما يمكنك من إعادة تقييم الأمور التي لم تتمكن من تقييمها من قبل.

التفكير التأملي يمكنك من إدراك مشاعرك وانفعالاتك ورغباتك الحقيقية بكل وضوح؛ حيث يساعدك على أن تنأى بنفسك عن انفعالات الماضي الشديدة، وأن تنظر إليها بعين جديدة. كما يجعلك ترى أوجه الإثارة فيما مضى في ضوء نضجك العاطفي، وأن تفحص المواقف الصعبة في ضوء الحقيقة والمنطق. وقد تساعدك هذه العملية على التوقف عن حمل المشاعر السلبية بداخلك أينما ذهبت.

التفكير التأملي يحوِّل تجاربك إلى رؤى؛ فالتجارب وحدها لا تضيف قيمة إلى الحياة، بل الرؤى التي يكتسبها الأشخاص نتيجة تجاربهم. وتصبح التجربة ذات قيمة عندما يزودنا التفكير التأملي بالمعلومات وبما نحتاج إليه لكي نخوض التجارب الجديدة.

اكتب موقفًا واحدًا تصرفت فيه بسرعة أكبر من اللازم،

وكان بإمكانك أن تستمتع بنتيجة أفضل إن استخدمت التفكير التأملي. ما الدروس التي يمكنك أن تتعلمها من هذه التجربة؟

اليوم 62

يجب أن نكون حريصين على الخروج من أية تجربة وقد تعلمنا كل الدروس المستفادة منها، وألا نكون كالقطة التي جلست على موقد ساخن. صحيح أنها لن تجلس على موقد ساخن مرة أخرى، وهذا أمر جيد، ولكنها أيضًا لن تجلس أبدًا على موقد بارد كذلك.

مارك توين

إليك سببين وجيهين آخرين لتحافظ على ممارسة التفكير التأملي:

التفكير التأملي يزيد من ثقتك في اتخاذ القرار. فهو يساعدك على التخلص من الشكوك المرتبطة بالأحكام السريعة، كما يمنحك الثقة في اتخاذ القرار التالي. فبمجرد أن تفكر في موضوع ما تفكيرًا تأمليًّا، لن تضطر إلى تكرار كل خطوة من خطوات عملية التفكير عندما تواجهه مرة أخرى.

التفكير التأملي يوضح الصورة الكبيرة؛ فهو يشجعنا على تذكر أحداث الماضي وقضاء الوقت في التفكير فيما فعلناه ورأيناه، كما يساعدنا على أن نرى الأفكار والتجارب في سياق أكثر دقة. فإذا ما فكر شخص ما فقد وظيفته فيما حدث، فقد يرى تسلسل الأحداث الذي أدى لذلك، والأمور التي كانت ضمن مسئوليته الخاصة. وقد يدرك من خلال التفكير التأملي في الموقف ككل أنه أفضل حالًا في منصبه الجديد؛ لأنه يناسب مهاراته ورغباته. أما من دون التأمل، فقد يكون من الصعب للغاية رؤية هذه الصورة الأكبر.

تناول موقفًا حاليًّا لم تتأمله من قبل، وفكر فيه لبعض الوقت كي يؤدي لنتائج أفضل. اكتب الملاحظات التي اكتشفتها خلال تأملك.

اليوم 63

الحياة دون تفكر لا تستحق العيش.

سقراط

إن كنت مثل أغلب الأشخاص في ثقافتنا اليوم، فمن المحتمل أنك تمارس قدرًا بسيطًا للغاية من التفكير التأملي. إن كانت هذه هي الحال؛ فقد يعوقك ذلك أكثر مما تعتقد. خذ في عين الاعتبار الاقتراحات التالية كي تزيد قدرتك على التفكير التأملي:

خصص وقتًا للتأمل. بالنسبة لأغلب الناس، لا يحدث التأمل واستكشاف الذات بشكل تلقائي. فقد يكون نشاطًا غير مريح إلى حد ما بالنسبة لهم وذلك لعدة أسباب: فقد يواجه الشخص صعوبة في التركيز، أو يجد العملية مملة، أو ربما لا يحب قضاء وقت طويل في التفكير في موضوعات صعبة تثير انفعالاته. ولكنك إن لم تخصص وقتًا لذلك، فمن غير المحتمل أن تقوم بأي تفكير تأملي.

أبعد نفسك عن المشتتات. يتطلب التفكير التأملي العزلة، شأنه شأن أي نوع آخر من التفكير. فالتشتت والتأمل لا يجتمعان أبدًا. وأحد الأسباب التي مكنتني من تحقيق الكثير والمداومة على إحراز تقدم شخصي هو أنني لا أخصص وقتًا للتأمل فحسب، ولكنني أعزل نفسي عن المشتتات لفترات قصيرة. أما المكان فلا يهم، ما دمت تبعد نفسك عن المشتتات والمقاطعات.

> خصص وقتًا يوميًّا للتأمل كي تساعد نفسك على التعلم من الأحداث اليومية، وعلى الإحاطة بأفكارك . سجل هذا الوقت في مفكرتك،
>
> ومارس عادة التفكير التأملي بصفة يومية
>
> لمدة 21 يومًا مقبلة

اليوم 64

الأشخاص الناجحون يطرحون أسئلة أفضل، ونتيجة ذلك؛ فإنهم يحصلون على إجابات أفضل.

توني روبنز

إن القيمة التي ستعود عليك من التأمل تتوقف على ما إذا كنت **تطرح الأسئلة الصحيحة**؛ فكلما طرحت أسئلة أفضل؛ جنيت قدرًا أكبر من الفوائد من تفكيرك. عندما أتأمل، أفكر في قيمي وعلاقاتي وتجاربي. إليك بعض نماذج الأسئلة الخاصة بكل جانب:

النمو الشخصي: ما الذي تعلمته اليوم ومن شأنه أن يساعدني على التقدم غدًا؟ كيف يمكنني أن أطبق ذلك؟ متى عليَّ أن أطبق ذلك؟

الأشخاص المقربون إليَّ: هل قضيت وقتًا كافيًا بصحبة الأشخاص المقربين إليَّ؟ ما الذي يمكنني عمله لمساعدتهم على تحقيق مزيد من النجاح؟ في أي المجالات يمكنني إرشادهم؟

النجاحات: ما الأمور التي كُللت بالنجاح؟ هل قمت أنا بها؟ هل هناك مبدأ رئيسي يمكنني أن أتعلمه من التجربة؟

إن كيفية تنظيم وقت التأمل الخاص بك هو أمر متروك لك. المهم هو أن تضع أسئلة تناسبك ، وتكتب أية أفكار مهمة تخطر ببالك خلال وقت التأمل.

حدد مجموعة من الأسئلة الخاصة بك كي تطرحها على نفسك في أوقات التأمل التي تحددها.

ابدأ بوضع أسئلة عامة كي تطرحها على نفسك بعد أية فعالية أو مقابلة. ثم اطرح أسئلة أكثر تخصصًا ترتبط بقيمك وعلاقاتك.

اليوم 65

اتبع الإجراءات الفعالة بتأمل هادئ، وستجد مزيدًا من الإجراءات الفعالة تتولد من هذا التأمل الهادئ.

بيتر دراكر

إن استعراض مفكرتك أو دفتر يومياتك بصفة منتظمة أداة أخرى من أدوات التفكير التأملي. فالمفكرات ودفاتر اليوميات تذكرك بالكيفية التي قضيت بها وقتك، كما أنها تريك ما إن كانت أنشطتك تتوافق مع أولوياتك، وتساعدك على معرفة ما إن كنت تحرز تقدمًا أم لا. فضلًا عن أنها تتيح لك الفرصة كي تتذكر الأنشطة التي لم يُتح لديك الوقت لتتأملها من قبل. فبعض أفضل الأفكار القيمة التي راودتك على الإطلاق قد تضيع؛ لأنك لم تمنح نفسك الوقت الكافي كي تفكر فيها.

كما أن تدوين الأفكار الجيدة التي نتجت عن تفكيرك التأملي هو أمر مفيد للغاية، ولكن لا شيء يساعدك على التقدم أكثر من **وضع أفكارك في حيز التنفيذ**. ولكي تفعل ذلك، يجب أن تتعمد القيام بذلك. سجل وراجع كل الدروس التي تتعلمها من قراءة كتاب ما، أو الاستماع إلى مدونة صوتية، أو حضور مؤتمر أو ندوة. فوضع أفكارك في حيز التنفيذ قد يغير حياتك.

وأخيرًا، لا بد من أن تعرف أن التفكير التأملي يحتوي على ثلاث قيم أساسية: فهو يمنحني منظورًا ضمن سياق محدد، ويتيح لي التواصل المستمر مع ما يحدث في حياتي، ويمدني بالمشورة والتوجيه المتعلق بمستقبلي. فالتفكير التأملي هو واحد من ضمن عوامل قليلة في هذه الحياة التي يمكنها مساعدتي على التعلم والتطور.

خصص جزءًا من وقتك لمراجعة المواعيد وقوائم المهمات الخاصة بالشهر الماضي. اكتب المجال الذي قضيت وقتك فيه، وما إن كنت فعلت ذلك بشكل حكيم. وأنت تتأمل، سجل الدروس التي تعلمتها، والرؤى التي ستحتفظ بها، والإجراءات التي يجب استكمالها.

اليوم 66

لا تكمن الصعوبة في التوصل إلى أفكار جديدة بقدر ما تكمن في التخلص من الأفكار القديمة.

جون مينارد كينز

طوال سنوات، كان الاعتقاد السائد بين الأطباء هو أن أفضل مؤشر لاحتمال الإصابة بنوبة قلبية هو ارتفاع الكوليسترول في الدم. ولكن طبيب أمراض القلب "باول ريدكر" تحدى هذا الاعتقاد السائد وحاول التوصل إلى السبب وراء حدوث أكثر من نصف حالات النوبات القلبية لدى أشخاص يتمتعون بمستويات كوليسترول طبيعية. ورغم كثير من الرافضين، اكتشف أن بروتين سي التفاعلي (يعرف اختصارًا CRP) يكون موجودًا في الدم لدى من يرتفع خطر إصابتهم بنوبة قلبية، وأن متابعة نسبة هذا البروتين تشير على نحو أفضل إلى إمكانية حدوث مشكلات في القلب، أكثر من تفقد ارتفاع نسبة الكوليسترول .

يشكك الأشخاص الناجحون في التفكير الشائع؛ لأن **التفكير الشائع يعني في بعض الأحيان عدم التفكير**. وللأسف يحاول كثير من الأشخاص أن يعيشوا الحياة بالطريقة السهلة؛ فهم لا يرغبون في القيام بمهمة التفكير الشاق، أو دفع ثمن النجاح. ويرون أنه من الأسهل القيام بما يفعله الآخرون، ويتمنون أن يكونوا قد توصلوا إلى حل.

وهناك سبب آخر وهو أن **التفكير الشائع لا يجلب سوى نتائج عادية**. تذكر أن: "شائع = عادي = سائد". إنه أسوأ الخيارات الجيدة المتاحة، وأفضل الخيارات السيئة المتاحة. نحن نفرض القيود على نجاحنا عندما نتبنى التفكير الشائع؛ فهو أشبه ببذل أقل قدر من الجهد لتسيير الأمور فحسب. وعليك أن ترفض التفكير الشائع إن أردت أن تحقق نتائج غير مسبوقة.

كيف تقيِّم نفسك كمفكر على مقياس من 1 إلى 10؛ حيث يعني الرقم 1 التفكير الشائع والرقم 10 التفكير غير الشائع؟

اكتب ثلاثة أمثلة عن موقف رفضت فيه التفكير الشائع والنتائج الإيجابية التي نتجت عن ذلك.

اليوم 67

علينا أن نرفض فكرة أن الروتين الماضي، والطرق السابقة في القيام بالأمور

هي أفضل الطرق الممكنة، بل ويجب علينا الافتراض بأن هناك

على الأرجح طريقة أفضل للقيام بكل شيء تقريبًا.

دونالد إم. نيلسون

عليك أيضًا أن ترفض التفكير الشائع؛ **لأنه يمنحك أملًا زائفًا.** فمجرد قيام الكثير من الأشخاص بفعل شيء ما، لا يجعل منه فكرة جيدة. كما أن مجرد قبول أغلب الناس أمرًا ما، لا يعني أنه يمثل العدل والمساواة والتعاطف واللطف. يحثنا التفكير الشائع على شراء ما نريده الآن ببطاقة الائتمان والدفع لاحقًا؛ ولذا يظل الناس يدفعون ويدفعون. فكثير من الوعود الخاصة بالتفكير الشائع تكون غير صادقة.

كما أن التفكير الشائع بطيء في تقبل التغيير، فهو يحب الوضع الراهن، ويضع ثقته في فكرة اللحظة ويتمسك بها بكل قوته، ويقاوم التغيير ويثبط الاختراع. لقد نشأ "هومر هيكام" في بلدة تعمل في التنقيب عن الفحم في ولاية فيرجينيا الغربية، حيث كان التفكير الشائع ينص على أن يعمل جميع شباب البلدة في المناجم، ولكن "هومر" كان يريد أن يصنع صواريخ وأن يصبح رائد فضاء؛ لذا فقد خاض معركة صعبة كي يتحرر من بلدته ورغبات أبيه، وتلقى تعليمه بجامعة فيرجينيا تيك، وأصبح مهندسًا في وكالة ناسا، يدرب رواد الفضاء. إن محاربة التفكير الشائع قد تكون عملية بطيئة، ولكنها تستحق الجهد.

ما الأفعال التي تؤديها بشكل تلقائي دون تروٍّ؟

وأي من جوانب حياتك تميل فيها إلى التفكير الشائع عندما لا ينبغي لك أن تفعل ذلك؟

اكتب قائمة.

ثم اختر مثالًا وخطط لما ستفعله لتغير تفكيرك

اليوم 68

أنا لست ماكينة للرد الآلي.بل إنني ماكينة للاستجواب.

فلو توافرت لدينا جميع الإجابات، لعمت الفوضى جميع النواحي.

دوجلاس كاردينال

كثيرًا ما تم إثبات أن التفكير الشائع خطأ ومُقيد، كما أن رفضه والتشكيك فيه ليس صعبًا بالضرورة، فكل ما تحتاج إليه هو ترسيخ هذه العادة بداخلك. ابدأ بعمل ما يلي:

فكر قبل أن تتبع أي شخص، فكثير من الأشخاص يتبعون الآخرين بشكل تلقائي تقريبًا. وفي بعض الأحيان يفعلون ذلك لأنهم يرغبون في أن يسلكوا الطريق الذي يحتوي على أقل قدر من المقاومة، أو لأنهم يخشون الرفض، أو يعتقدون أن هناك حكمة في فعل ما يفعله الآخرون. ولكنك إن أردت أن تنجح، ستحتاج إلى أن تفكر فيما هو أفضل، وليس ما هو شائع. تحتاج إلى أن تكون مستعدًّا لأن تكون غير تقليدي، وأن تحيد عن المسار المألوف. ذكر نفسك بأن التفكير غير الشائع مطلوب لتحقيق كل تقدم، وهو يحتوي على بذور البصيرة والفرصة، ولكنه عادة ما يتم التقليل منه، وعدم الاعتراف به، وإساءة فهمه.

إحدى طرق تبني الابتكار والتغيير هي أن تتعلم **تقدير التفكير المختلف عن تفكيرك**. ولكي تفعل ذلك، عليك أن تطلع على أفكار الآخرين من الخلفيات، والمستويات التعليمية، والخبرات المهنية، والاهتمامات الشخصية المختلفة... إلخ. فإن قضيت الوقت مع أشخاص يفكرون خارج الصندوق، فمن المحتمل أن ترفض التفكير الشائع وتستكشف آفاقًا جديدة.

تصفَّح السير الذاتية والمذكرات واقرأ كتابًا لشخص لا تقرأ له أو عنه في العادة، أو عن شخص لديه خبرة في مجال غير مألوف بالنسبة لك. وأنت تقرأ، دوِّن ملاحظات عن الكيفية التي يفكر بها هذا الشخص على نحو مختلف، وما يمكنك أن تتعلمه منه.

اليوم 69

لقد طار الأخوان "رايت" عبر سحب المستحيل.

تشارلز إف. كيترينج

إن كنت ستتشكك في التفكير الشائع، فعليك **أن تشكك باستمرار في تفكيرك الخاص**. ففي كل مرة نجد طريقة تفكير ناجحة، عادة ما نميل للعودة إليها مرارًا وتكرارًا، حتى لو لم تعد ناجحة بالقدر نفسه. في بعض الأحيان يكون العدو الأكبر لنجاح الغد هو نجاح اليوم. إن كنت منخرطًا في مؤسستك في تنفيذ الأمور بالطرق المعتادة ، فأغلب الظن أنك ستقاوم التغيير، حتى لو كان تغييرًا للأفضل. وهذا هو السبب الذي يجعل من المهم أن تتحدى تفكيرك الخاص. فإذا كنت مرتبطًا للغاية بطريقة تفكيرك، وبطريقة سير الأمور في الوقت الحالي؛ فلن يتغير شيء للأفضل.

يشعر معظم الأشخاص بالرضا عن مشكلاتهم القديمة أكثر من التزامهم بإيجاد حلول جديدة. إذن متى كانت آخر مرة فعلت فيها شيئًا للمرة الأولى؟ هل تتجنب المخاطرات أو تجربة أمور جديدة؟ ويعد الإبداع أفضل الطرق للتخلص من التفكير الشائع، والإبداع يعني **محاولة تجربة أمور جديدة بطرق جديدة.** ويمكنك أن تفعل ذلك بطرق بسيطة بصفة يومية.

غيِّر روتينك هذا الأسبوع من خلال الذهاب لعملك من طريق مختلف كل يوم.

أو اطلب من زميل جديد مساعدتك في القيام بمشروع معتاد.

اليوم 70

في كثير من الأحيان يحرص القادة الشباب على الحفاظ على الوضع الراهن أكثر من حرصهم على تشكيل المستقبل.

جون جاردنر

يبدو التفكير الشائع مريحًا للغاية؛ فهو أشبه بمقعد قديم تم تعديله ليناسب جميع السمات الخاصة بمالكه، ومشكلة أغلب المقاعد القديمة هي أننا نفقد تصورنا لشكلها الحقيقي. فلو نظرنا إليها بعين جديدة، لاقتنعنا على الفور بحاجتنا لشراء مقعد جديد!

إذا كنت ترغب في رفض التفكير الشائع لكي تحقق إنجازات في حياتك، **فعليك أن تعتاد الشعور بعدم الراحة** في ظل التفكير الشائع. الأمر أشبه بالسباحة عكس التيار، وإنني أعرف مدى صعوبة الأمر، لأنني قمت به في معظم مراحل حياتي. ففي كثير من الأحيان، عندما كنت أؤمن بما يؤمن به الجميع، كنت أعرف في أعماقي أنني لم أستغل إمكاناتي. وعندما وجدت الشجاعة لكي أسبح ضد التيار، تمكنت من فتح آفاق جديدة وتحقيق نتائج جيدة. وقد ساعدني ذلك على مساعدة الآخرين.

إن رفضت التفكير الشائع، واتخذت قراراتك بناءً على ما هو أفضل، وما هو صحيح، وليس ما هو مقبول بشكل عام، اعلم أنك خلال سنواتك الأولى، لن تكون مخطئًا كما يعتقد الآخرون، وخلال سنواتك اللاحقة، لن تكون محقًّا كما يعتقد الآخرون. وطوال هذه السنوات، ستكون أفضل مما كنت تعتقد.

لكي تعتاد الشعور بعدم الراحة، افعل شيئًا كل يوم على مدار الأسبوع المقبل بطريقة تختلف عن طريقتك المعتادة. على سبيل المثال، رتب يومك بشكل مختلف عما تفعل في العادة. أو استمع إلى موسيقى مختلفة عن موسيقاك المفضلة عمومًا، غيِّر طريقة تفكيرك!

اليوم 71

لا يتفوق ذكاء الشخص منفردًا على ذكاء الجميع مجتمعين.

كين بلانشارد

يدرك المفكرون الجيدون، وخاصة من هم قادة جيدون أيضًا، قوة التفكير المشترك. فهم يعرفون أنهم عندما يقدرون أفكار الآخرين وآراءهم؛ فإنهم يجنون النتائج المضاعفة الخاصة بالتفكير المشترك، ويحققون قدرًا أكبر مما يمكنهم تحقيقه بمفردهم. فهم يعرفون أن:

التفكير المشترك أسرع من التفكير الفردي. نحن نعيش في عالم يسير بخطى متسارعة حقًّا، ولكي نجاري سرعته هذه، لا يمكننا العمل بمفردنا. فالعمل مع الآخرين أشبه بإنشاء طريق مختصر لنفسك؛ حيث يتيح لك تعلم أي شيء بسرعة كبيرة؛ فإذا كنت ترغب في تعلم مهارة جديدة بسرعة، فيمكنك دومًا أن تتعلمها بسرعة أكبر من شخص لديه خبرة، سواء كنت تحاول أن تتعلم كيفية استخدام مجموعة برامج جديدة، أو تحسين رميتك لكرة الجولف، أو طهو صنف جديد من الطعام.

التفكير المشترك أكثر إبداعًا من التفكير الفردي. فنحن نفكر في القادة والمبتكرين العظماء وكأنهم عملوا بمفردهم، ولكن أعظم تفكير إبداعي لا يمكن أن يقوم به الفرد وحده. فالتفكير المشترك يؤدي إلى قدر أكبر من الإبداع، على سبيل المثال عمل الباحثين "ماري" و"بيير كوري" أو المؤلفين الموسيقيين "جون لينون" و"باول ماكارتني". فإذا جمعت أفكارك مع أفكار الآخرين، فسوف تأتي بأفكار لم تخطر على بالك قط من قبل!

كيف تقيِّم نفسك كمفكر مشترك على مقياس من 1 إلى 10؛ حيث يعني الرقم 1 أنك لا تطلب إسهام الآخرين أبدًا، ويعني الرقم 10 أنك تدعو الآخرين دومًا لمشاركة أفكارهم ؟ اكتب ثلاثة أمثلة عن الأمور التي شاركت فيها التفكير مع الآخرين، والنتائج الإيجابية التي تحققت نتيجة ذلك.

اليوم 72

إن قبول النصيحة الجيدة يعني زيادة قدرات المرء الخاصة.

يوهان فولفجانج فون جوته

بقدر ما نتمنى أن نعرف كل شيء، فجميعنا لدينا نقاط عمياء وجوانب نفتقر فيها إلى الخبرة. عندما بدأت عملي في البداية كرجل دين، كانت لديَّ أحلام وكنت مفعمًا بالطاقة، ولكنني لم أحظَ سوى بخبرة بسيطة. وفي محاولتي للتغلب على ذلك، حاولت أن أتواصل مع العديد من رجال الدين البارزين لكي يشاركوني أفكارهم، وعندما كان يوافق أحدهم، كنت أقوم بزيارته، وكنت أستمع إليه بانتباه شديد، وأدوِّن ملاحظات دقيقة لما يقوله، وأستوعب كل ما بوسعي استيعابه. وقد غيرت هذه التجارب حياتي.

يكسبك التفكير المشترك قدرًا أكبر من النضج مقارنة بالتفكير الفردي؛ حيث يكون لديك تجارب لم أخضها، ولديَّ تجارب لم تخضها أنت، وعندما نضع هذه التجارب وما ترتب عليها من خبرات معًا، نحظى بتاريخ شخصي مليء بالتجارب والخبرات، ومن ثم نكون أكثر نضجًا. لذا إن لم تكن لديك الخبرة اللازمة، فتواصل مع الأشخاص الذين يمتلكونها.

التفكير المشترك أقوى أيضًا من التفكير الفردي. فعندما يجر حصانان عربة، تكون قوتهما أكبر من قوة حصان واحد. ولكن هل كنت تعرف أنهما عندما يجرانها معًا، يصبح بإمكانهما جر حمولة أكبر من الحمولة التي يحملها كل منهما منفردًا؟ فالتآزر ينبع من العمل الجماعي. وهذه الطاقة نفسها تظهر عندما يفكر الناس معًا.

استكمالًا لفكر الأمس، إن كانت درجتك على المقياس أقل من 7، فابحث في أعماقك واكتب السبب وراء رفضك لإشراك الآخرين في عملية التفكير.

فالتفكير المشترك هو أسهل طرق التفكير التي يمكنك تنميتها؛ لأنه يقوم على التوجه، وليس الموهبة.

اليوم 73

من يُفكر بمفرده فقط، هو شخص أحمق.

بين جونسون

نظرًا لأن التفكير المشترك أقوى من التفكير الفردي؛ **فإنه يحقق عائدًا أعلى من حيث القيمة**، وينتج ذلك عن النشاط المضاعف الذي يولده التفكير المشترك، ولكنه يحقق مزايا أخرى أيضًا. فالعائد الشخصي الذي تتلقاه من التفكير والتجارب المشتركة قد يكون هائلًا. ويلخص "كلارنس فرانسيس" هذه المزايا في المقولة التالية: "أنا أؤمن بحق أن كلمة **علاقات** هي السبيل وراء إمكانية إقامة عالم جديد بالاحترام . فمن الواضح تمامًا أن كل مشكلة ستواجهها؛ سواء في أسرتك أو في عملك أو في وطنك أو في هذا العالم ككل، هي في الأساس مرتبطة بالعلاقات والتكامل فيما بيننا".

أنا أؤمن بأن كل فكرة عظيمة تبدأ بثلاث أو أربع أفكار جيدة، وأن التفكير المشترك هو **السبيل الوحيد للتفكير الرائع**. عندما كنت في المدرسة، نادرًا ما أكد المعلمون أهمية العمل الجماعي في التوصل إلى حلول جيدة. إلا أن جميع الحلول تصبح أفضل عندما تحقق أفضل استفادة من تفكير كل شخص. إن كان لدى كل منا فكرة واحدة، وأصبحت لدينا معًا فكرتان؛ تكون لدينا القدرة على التفكير الرائع على الدوام.

> اختر تحديًا صعبًا تواجهه في الوقت الحالي، واجمع مجموعة من الأشخاص كي يساعدوك على التفكير فيه. حدد المشكلة وحللها مع الآخرين، ثم اعملوا على توليد أفكار تتعلق بالحلول معًا.

اليوم 74

إن الأخذ بالنصيحة غالبًا ما يحقق نتائج فعالة أكثر من مجرد الاستماع إليها.

مالكوم فوربس

يمارس بعض الأشخاص التفكير المشترك بشكل طبيعي؛ فتجدهم في كل مرة يتعرضون فيها لمشكلة ما، يتساءلون: **مَن ممن أعرفهم يمكنه مساعدتي على حل هذه المشكلة؟** ويميل القادة إلى التصرف على هذا النحو أيضًا، وكذلك الأشخاص المتفتحون، لكنك لست مضطرًّا إلى أن تكون واحدًا من هؤلاء كي تستفيد من التفكير المشترك. ولكي أساعدك على تحسين قدرتك على استخدام التفكير المشترك، **عليك أولًا أن تقيِّم أفكار الآخرين.** فإن لم تفعل، فسوف تشعر بأنك مقيد.

ولكن كيف لك أن تعرف ما إن كنت تريد حقًّا الحصول على إسهامات الآخرين؟

سل نفسك الأسئلة التالية:

هل أشعر بالاستقرار العاطفي؟ إن الأشخاص الذين يفتقرون إلى الثقة ويقلقون بشأن مكانتهم أو منزلتهم أو سلطتهم يميلون إلى رفض أفكار الآخرين، وحماية مساحتهم الشخصية، ومنع الأشخاص من الاقتراب منهم. فالأمر يتعلق بإحساس الشخص بالأمان لكي يبدأ بالنظر في أفكار الآخرين.

هل أنا **أُقدِّر هؤلاء الأشخاص؟** إن لم تكن تقدِّر شخصًا وتحترمه، فلن تقدر أفكاره. إن كنت تقدر الآخرين، فسوف ترغب في قضاء الوقت معهم، والاستماع إليهم، ومساعدتهم، كما أنك ستتأثر بهم وتكن لهم كل احترام.

هل أحترم العملية التفاعلية؟ غالبًا ما يحدث التعاون البناء نتيجة التفكير المشترك مع أولئك الذين يقدمون آراء مستنيرة حول موضوع ما. وقد يأخذك ذلك لمواضع لم تتطرق إليها من قبل.

دوِّن إجاباتك للأسئلة الثلاثة الواردة في موضوع اليوم لتقييم مدى رغبتك في الحصول على إسهامات

الآخرين.

اليوم 75

ابحث دومًا عن الأفكار، ولا تعر مصدرها أي اهتمام. استمد الأفكار من العملاء والأطفال والمنافسين والصناعات الأخرى أو حتى سائقي السيارات الأجرة. فلا يهم من مصدر الفكرة.

جيفري جيه فوكس

إن الشخص الذي يقدِّر التعاون والتفكير المشترك، يرغب في إكمال أفكار الآخرين، وليس التنافس معها. إن طلب منك شخص ما مشاركة أفكارك، فركز على مساعدة الفريق، وليس على تحقيق تقدم شخصي، **انتقل من التنافس إلى التعاون.** وإن كنت الشخص الذي يجمع الآخرين لمشاركة أفكارهم معًا، فامدح الفكرة دون أن تلتفت لمصدرها. إن كانت أفضل فكرة هي التي تفوز دائمًا (وليس الشخص الذي طرحها)، فسوف يشارك الجميع أفكارهم بحماس أكبر.

عندما أقضي الوقت مع شخص لنتبادل الأفكار معًا، يكون لديَّ تخطيط مسبق؛ حيث أعرف ما أريد أن أحققه. وكلما قدرت حكمة الشخص، استمعت إليه أكثر. على سبيل المثال، عندما ألتقي شخصًا أرشده، فإنني أدعه يطرح الأسئلة، ولكنني أتوقع أن أقوم بأغلب الحديث. وعندما ألتقي شخصًا يرشدني، فإنني أظل صامتًا أغلب الوقت. أما في تعاملي مع الأشخاص الآخرين، فإننا نتحدث القدر نفسه. ولكن بصرف النظر عن الشخص الذي ألتقيه، دائمًا ما يكون لديَّ سبب وجيه لمقابلته، كما أتوقع ما سأقدمه له وما سأحصل عليه منه.

افحص كل موعد أو اجتماع قمت بإدراجه على قائمة أعمال الأسبوع التالي.

اكتب هدفًا لكل منها.

تفاعل مع الآخرين وأنت تضع هذا الهدف في اعتبارك بعد ذلك، دوِّن أية أفكار تولدت لديك نتيجة ذلك.

اليوم 76

إن شرارة الفكرة التي تتولد في عقل شخص ما توقظ مثيلاتها في عقل آخر.

توماس كارليل

إن أعظم سر للفوز بمميزات التفكير المشترك هو **أن تجمع الأشخاص المناسبين معًا، وعندما** تستعد لأن تطلب من الأشخاص المشاركة في التفكير المشترك، استخدم المعايير التالية لمساعدتك في عملية الاختيار. اختر الأشخاص الذين:

- يرغبون في نجاح الأفكار في المقام الأول.
- يمكنهم إضافة قيمة لأفكار الآخرين.
- يمتلكون السيطرة الانفعالية للتعامل مع الحوار.
- يُقدرون نقاط القوة لدى الآخرين.
- يدركون مكانتهم بين الحضور.
- يُقدمون مصلحة الفريق على مصلحتهم الشخصية.
- يمكنهم استحضار أفضل الأفكار في عقول الأشخاص المحيطين بهم.
- يتمتعون بالنضج والخبرة والنجاح.
- يتحملون مسئولية قراراتهم.

غالبًا ما نختار شركاءنا في عملية العصف الذهني بناء على مشاعر الصداقة أو الظروف أو الشعور بالراحة تجاههم، ولكن هذا لا يساعدنا على اكتشاف والتوصل إلى أفكار خلاقة؛ إن الأشخاص الذين ندعوهم للاجتماع معنا هم من يصنعون كل الفارق.

اكتب قائمة بالأشخاص الذين تدعوهم عادة للاجتماع معك ومساعدتك على التفكير. إن لم تشارك في تفكير مشترك من قبل، فاصنع قائمة بالأشخاص الذين تريد إشراكهم.

والآن، قيِّم كل شخص وفقًا للسمات التسع الواردة في قائمتي. امنح الشخص نقطة عن كل مرة تتطابق فيها سماته مع السمات الواردة. فهذا من شأنه أن يساعدك على معرفة الأشخاص الذين سيسهمون بفاعلية في التفكير المشترك.

اليوم 77

تكمن قوة الفريق في قوة كل فرد فيه.

وتكمن قوة كل فرد في قوة الفريق.

فيل جاكسون

تطبق المؤسسات الناجحة التفكير المشترك، إن كنت تقود مؤسسة أو قسمًا أو فريقًا، فلا يمكنك الاستمرار دون أشخاص يجيدون التفكير المشترك. وعندما تقوم بتعيين الأشخاص وتوظيفهم، ابحث عن المفكرين المهرة الذين يُقدِّرون الآخرين، ولديهم خبرة بالعملية التعاونية، ويشعرون بالاستقرار العاطفي. ثم **كافئ المفكرين الجيدين والأشخاص المتعاونين أيضًا،** وشجعهم على استخدام مهارات التفكير الخاصة بهم ومشاركة أفكارهم كثيرًا. فلا شيء يضفي قيمة مثل وجود كثير من المفكرين الجيدين الذين يتبادلون الأفكار فيما بينهم.

وبغض النظر عما تحاول تحقيقه، يمكنك القيام به على نحو أفضل من خلال التفكير المشترك؛ لهذا السبب أقضي معظم حياتي في تدريس القيادة. فالقيادة الجيدة تساعدك على جمع الأشخاص المناسبين في الوقت المناسب لتحقيق الهدف المناسب بحيث ينجح الجميع في النهاية. أنا أؤمن بشدة بالتفكير المشترك لدرجة أنني أنخرط في هذه العملية حتى عندما أؤلف كتابًا. فأصدقائي وزملائي يجعلونني أفضل حالًا مما لو كنت بمفردي، والأمر نفسه ينطبق عليك، فكل ما تحتاج إليه هو العثور على الأشخاص المناسبين والاستعداد للمشاركة في تفكير مشترك.

كيف تعرف الجوانب التي تدل على احتياج مؤسستك أو قسمك أو فريقك إلى مزيد من جلسات التفكير المشترك،

ما الذي يمكنك عمله للإسهام في تحقيق ذلك؟

اليوم 78

لا يهم الملابس التي يرتديها المرء، ولا نوع السيارة التي يقودها، ولا قدر المال الذى يضعه في المصرف، فكل هذا لا يساوي شيئًا، بل إن مقدار الخدمة التي يقدمها الشخص للآخرين هي التي تحدد مدى نجاحه.

جورج واشنطن كارفر

والآن، أريد أن أعرفك على نوع من التفكير له قدرة على تغيير حياتك بطريقة أخرى. بل إنه قد يجعلك تعيد تعريف رؤيتك للنجاح.

في التسعينيات من القرن التاسع عشر، اكتسب الشاب العبقري "جورج واشنطن كارفر" خبرة من خلال العمل في مجال النباتات وعلم الفطريات. وأصبح أول عضو أمريكي من أصل أفريقي في هيئة التدريس بجامعة آيوا. وقد حظي باحترام مهني وكان مؤهلًا لنيل المكافآت المالية وتولي أرفع المناصب، وتحقيق شهرة كبيرة، ولكنه تنازل عن كل ذلك لكي ينتقل إلى معهد توسكيجي بولاية آلاباما، في أقصى الجنوب العميق؛ حيث قد يُعامل باعتباره مواطنًا من الدرجة الثانية.

لو ركز "كارفر" انتباهه على تسجيل براءة اختراع لما توصل إليه أو تأسيس مشروع تجاري بناء على اختراعاته، لكان أصبح رجلًا فاحش الثراء، ولكن هذا لم يكن هدفه على الإطلاق. وقد أثبتت فكرته نجاحها خاصة في مساعدة الفلاحين الفقراء من أصحاب البشرة السمراء والذين يعيشون في الجنوب وأكسبته احترامًا قوميًّا. وقد قضى حياته بأكملها مركزًا على التفكير الإيثاري، ومحاولة مساعدة الآخرين. وقد حقق "كارفر" ما هو أكثر من النجاح. فمن خلال تغاضيه عن التفكير في نفسه، اكتشف ما هو مهم حقًّا.

كيف تقيِّم نفسك كمفكر إيثاري على مقياس من 1 إلى 10؛ حيث يعني الرقم 1 تطلعك المستمر إلى أن تحتل المرتبة الأولى، ويعني الرقم 10 تركيزك على مساعدة الآخرين، اكتب ثلاثة أمثلة عن موقف

فكرت فيه بشكل غير أناني، والنتائج الإيجابية لتفكيرك هذا.

اليوم 79

ليس هناك عمل أكثر نبلًا في العالم من مساعدة إنسان آخر، أي مساعدة شخص آخر على النجاح.

آلان لوي ماكجينيس

غالبًا ما يحقق التفكير الإيثاري عائدًا أكبر كثيرًا من أي نوع آخر من التفكير. فمساعدة الآخرين من أكثر الأشياء في هذا العالم التي تحقق لنا الرضا والإشباع. كان "تشارلز إتش. بور" يقول: "تتحقق السعادة في هذا العالم لمن يعطون لا لمن يأخذون". وإحدى مزايا **التفكير الإيثاري هي أنه يؤدي إلى التحقق الشخصي**. عندما تقضي يومك في خدمة الآخرين دون أنانية، يمكنك أن تضع رأسك على الوسادة ليلًا دون الشعور بأي ندم وتنام بعمق. فمساعدة الأشخاص تجلب لك قدرًا أكبر من الرضا.

حتى لو كنت قد قضيت أغلب حياتك في القيام بأفعال تنم عن الأنانية، فلم يفت الأوان قط لكي تجري تغييرًا. حتى أكثر الأشخاص بؤسًا مثل "سكروج" في رواية لـ "تشارلز ديكنز" كان بإمكانه أن يغير مسار حياته تمامًا ويُحدث فارقًا في حياة الآخرين. وهذا ما فعله "ألفريد نوبل"؛ فعندما تُوفي أخوه، ورأى نعيه الخاص في الصحف بدلًا من أخيه، فاجأه ذلك، ولكن أكثر ما صدمه هو ذكر الصحيفة أن شركة "ألفريد نوبل" التي تصنع المتفجرات قتلت "عددًا أكبر من الأشخاص بسرعة أكبر من ذي قبل". وبعد رؤية ذلك، تعهد "نوبل" بمناصرة السلام ومكافأة أية إسهامات تخدم البشرية. وهكذا، ظهرت جائزة نوبل.

هل أنت حريص على تقديم مصلحة الآخرين على مصلحتك الخاصة وأن تنمي دوافع إيثارية لديك وتحافظ عليها؟

اكتب بيانًا تلتزم فيه بمساعدة الآخرين. ثم ضع توقيعك واكتب تاريخ اليوم.

اليوم 80

يحقق النجاح منْ يعيش حياة طيبة، ويضحك كثيرًا، ويحب الآخرين كثيرًا؛

ومن يبحث دومًا عما هو أفضل لدى الآخرين، ويقدم لهم أفضل ما عنده، ومن تمثل حياته مصدر إلهام، وتستحث ذكراه الدعاء له.

بيسي أندرسون ستانلي

مِن بين جميع السمات التي قد يسعى المرء للتحلي بها، يبدو أن التفكير الإيثاري هو السمة التي تُحدث الفارق الأكبر في **إضفاء قيمة على حياة الآخرين، وغرس فضائل أخرى** داخل الشخص. عندما تتوقف عن التفكير في مصلحتك، وتقدم الإسهامات للآخرين، فإنك تبدأ حقًّا في عيش هذه الحياة. أعتقد أن السبب في ذلك هو أن القدرة على العطاء دون أنانية تتعارض مع الطبيعة البشرية، ولكن إذا أمكنك أن تتعلم التفكير الإيثاري وأن تصبح معطاءً، يصبح من السهل عليك أن تكتسب العديد من الفضائل الأخرى: مثل الامتنان والحب والاحترام والصبر والانضباط... إلخ.

يُحسِّن التفكير الإيثاري من جودة الحياة كذلك، كما أن روح الكرم الناتجة عنه تجعل الآخرين يقدرون الحياة ويفهمون قيمها السامية. فرؤية المحتاجين، والعمل على تلبية احتياجاتهم ومد يد العون لهم يضع الكثير من الأمور في نصابها الصحيح. فهو يحسِّن جودة حياة من يعطي ومن يتلقى العطاء. وهذا هو السبب الذي يجعلني أؤمن بأنه ليست هناك حياة بلا جدوى ولا قيمة مثل الحياة التي تتمحور حول الذات، ليست هناك حياة تتمحور حول نفسها مثل الحياة الأنانية عديمة القيمة. إن أردت أن تحسن عالمك، فركِّز انتباهك على مساعدة الآخرين.

ما الأدوات التي تمتلكها والتي يمكنك استخدامها في مساعدة شخص آخر؟و ما المهارات التي تملكها والتي يمكن لشخص آخر الاستفادة من تعلمها؟ ما تجارب الحياة التي يمكنك استخدامها لمساعدة شخص آخر؟ ما الموارد التي تملكها والتي ينبغي عليك مشاركتها مع الآخرين؟ اكتب قائمة بذلك.

اليوم 81

تتمثل مراحل الحياة الثلاث في التعلم، وكسب العيش، ومساعدة الآخرين. يجب أن تخصص الثلث الأول من حياتك للتعلم، والثلث الثاني لإنشاء حياة مهنية وكسب العيش، والثلث الثالث والأخير في مساعدة الآخرين وتقديم العطاء لهم بكل امتنان، وتبدو كل حالة وكأنها تحضير للحالة التالية.

جاك بالوزيك

إن التفكير الإيثاري يجعلك تنظر إلى ما هو أعظم من ذاتك، ويصنع لك إرثًا. في منتصف ثمانينيات القرن الماضي، ابتكرت شركة ميرك آند كومباني؛ وهي واحدة من كبرى شركات الدواء في العالم، عقارًا لعلاج العمى النهري؛ وهو مرض يسبب العمى لدى ملايين الأشخاص؛ خاصة من يعيشون في الدول النامية حيث لا يمكن للمرضى تحمل تكلفة شراء العقار. وقد صنعت شركة ميرك الدواء أخيرًا، وأعلنت أنها سوف تعطي الدواء بالمجان لكل من يحتاج إليه. وفي عام 1998، قدمت الشركة أكثر من 250 مليون قرص لمن يحتاجون إليه . وقد قال "جورج دبليو. ميرك" في هذا الصدد: "نحن نحاول ألا ننسى أبدًا أن الدواء صنع من أجل الناس، وليس لتحقيق الربح. الربح سوف يأتي لا محالة، ولو تذكرنا ذلك، فستتحقق الأرباح بكل تأكيد".

فما الدرس المستفاد؟ الدرس بسيط. بدلًا من أن تحاول أن تكون عظيمًا، كن جزءًا من شيء أعظم منك. إذا كنت ناجحًا، فمن الممكن أن تترك ميراثًا للآخرين، ولكن إن أردت فعل المزيد؛ أي ترك إرث خاص بك، فأنت بحاجة لأن تغرسه في **داخل** الآخرين.

حدد أهدافًا لنفسك تقوم على تقديم العون للآخرين. ما الذي يمكنك عمله لمساعدتهم ولن يعود عليك بأي نفع (باستثناء شعورك بالرضا الداخلي؟)

حدد مبلغًا من المال لتتبرع به هذا العام (في الخفاء إن أمكن). خصص عددًا محددًا من الساعات من كل أسبوع أو شهر لخدمة الآخرين. ابحث عن قضية يمكنك مناصرتها.

اليوم 82

إن الأشخاص المتواضعين لا يقللون من أنفسهم، كل ما هنالك أنهم يفكرون أقل في أنفسهم.

كين بلانشارد ونورمان فينسينت بيل

يدرك معظم الأشخاص قيمة التفكير الإيثاري ويتفقون على أنه إحدى المهارات التي يرغبون في اكتسابها. ولكي تبدأ في ترسيخ مهارة التفكير الإيثاري بداخلك، **قدم مصلحة الآخرين على مصلحتك الشخصية.** أنت بحاجة لأن تكف عن التفكير في احتياجاتك, وتبدأ في التركيز على احتياجات الآخرين. قدم أحد الحكماء نصيحة في هذا الشأن قائلًا: "لا تفعل أي شيء بدافع الطموح الأناني أو الغرور الكذاب، واجعل كل أفعالك تقوم على التواضع، وعامل الآخرين أفضل مما تعامل نفسك. وعلى كل إنسان ألا يحرص على مصالحه الخاصة فحسب، بل على مصالح الآخرين أيضًا". قم بعمل التزام عقلي وعاطفي بالبحث عن مصالح الآخرين.

ثم ضع نفسك في مواقف يحتاج فيها الآخرون إلى المساعدة. ولكي تقوم بهذا التحول، ضع نفسك في موضع يمكنك من خلاله رؤية احتياجات الآخرين والقيام بشيء ما حيالها. وبمجرد أن تفعل ذلك، اتبع نصيحة "تود بارنهارت والتي تقول: "اجعل أفعالك مؤثرة، وقدم العطاء للآخرين كي تعيش حياة حقيقية!" ونوع العطاء الذي تقدمه غير مهم في البداية. فبإمكانك أن تقدم تبرعات لبنك الطعام، أو أن تتطوع للقيام ببعض الخدمات المهنية، أو تؤدي بعض الخدمات لدار العبادة في بلدتك، أو تقدم تبرعات لمؤسسة خيرية. الهدف أن تتعلم كيف تعطي وأن تغرس بداخلك عادة التفكير بدافع العطاء.

خلال الأسبوع المقبل، استخدم حدسك للبحث عن احتياجات الآخرين. ما الاحتياجات التي تدرك أنهم بحاجة إليها وتشعر برغبة في مساعدتهم على تحقيقها؟ لا تتردد، وابدأ في مساعدتهم على الفور!

اليوم 83

إن ما يبدو أنه كرم، لا يكون في الغالب سوى طموح متنكر، يتغاضى عن مصلحة صغيرة كي يضمن تحقيق مصلحة أكبر وأعظم.

فرانسوا دو لاروشفوكو

بمجرد أن تتعلم تقديم العطاء للآخرين، فإن الخطوة التالية هي أن تتعلم **العطاء في صمت أو دون الكشف عن هويتك.** من الأسهل دائمًا أن تعطي عندما تتلقى الشكر والامتنان على ما قدمته، أكثر مما تكون عليه الحال عندما لا يعرف أحد ما تفعله. لكن الأشخاص الذين يُعطون من أجل إحداث قدر كبير من الضجة حولهم، يكونون قد تلقوا بالفعل المكافأة التي من الممكن الحصول عليها. وهناك فوائد روحية وذهنية وعاطفية لا تتحقق إلا لمن يقدمون العطاء دون الكشف عن هويتهم. إن لم تكن قد أعطيت دون أن تنتظر شيئًا في المقابل من قبل، فجرب ذلك الآن.

فأصعب شيء هو أن نقاوم ميلنا الطبيعي لأن نضع مصلحتنا أولًا. وهذا هو السبب الذي يجعل من المهم **أن تفحص دوافعك** باستمرار كي تتأكد أنك لن تعود إلى الأنانية من جديد. اتبع نهج "بنجامين فرانكلين"؛ حيث كان يسأل نفسه في كل يوم سؤالين؛ فعندما يستيقظ في الصباح، يسأل نفسه: "ما الخير الذي سأفعله اليوم؟" وقبل أن يخلد للنوم، يسأل نفسه: "ما الخير الذي فعلته اليوم؟" إن أمكنك أن تجيب عن هذين السؤالين بنزاهة وإيثار، يمكنك أن تُبقي نفسك على المسار الصحيح.

> في الصباح، سل نفسك: "ما الخير الذي سأفعله اليوم؟" وقبل أن تخلد إلى النوم، سل نفسك: "ما الخير الذي فعلته اليوم؟" كن صادقًا مع نفسك في إجاباتك.
>
> واتخذها عادة كل يوم، ولاحظ كيف تغير حياتك.

اليوم 84

إن كنت ستساعد الآخرين على تحقيق ما يريدون، فسوف يساعدونك على تحقيق ما تريد.

زيج زيجلار

يتحقق أعلى مستوى من التفكير الإيثاري عندما تخصص وقتك ومجهودك لمساعدة شخص آخر من أجل تحقيق رفاهته أو تقدمه الشخصي. إن كنت تريد أن تصبح من الأشخاص الذين يستثمرون في الآخرين، فكر في الآخرين وفي مسئولياتهم، حتى يتسنى لك التعاون معهم. فكل علاقة إنسانية أشبه بشراكة هدفها تحقيق النفع المتبادل. عندما تدخل في أية علاقة، فكر كيف يمكنك الاستثمار في الشخص الآخر حتى تعم الفائدة على جميع الأطراف. إليك الكيفية التي تسير العلاقات وفقًا لها في الغالب:

أنا أفوز، أنت تخسر. أفوز مرة واحدة فقط.

أنت تفوز، أنا أخسر, تفوز مرة واحدة فقط.

كلانا يفوز، لقد فزنا مرات عديدة.

كلانا يخسر – تنتهي علاقتنا!

وأفضل العلاقات هي التي تضمن فوز جميع الأطراف. لماذا لا يدخل عدد أكبر من الأشخاص في علاقات تقوم على هذا التوجه؟ السبب هو أن معظم الأشخاص يريدون أن يضمنوا فوزهم أولًا. أما المفكرون الإيثاريون فيدخلون أية علاقة وهم حريصون على فوز الشخص الآخر؛ ما يُحدث فارقًا كبيرًا.

فكر في هدف مهني حالي أو وشيك تود أن تحقق فيه الفوز لجميع الأطراف. ما الذي يجب عليك فعله لتحقيق ذلك؟

وما الجهد الذي ستبذله كي تضمن فوز الطرف الآخر أولًا؟

اليوم 85

نظل نسأل أنفسنا أسئلة بسيطة للغاية.

ما عملنا؟ من هو عميلنا؟ ما أكثر ما يُقدِّره عميلنا؟ سواء كنت ضمن فريق الكشافة، أو كنت تعمل في شركة آي بي إم، أو إيه تي آند تي، فإنه يتعين عليك تولي إدارة مهمة ما.

فرانسيس هيسيلباين

كيف يمكنك أن تحدد النتيجة النهائية لمؤسستك، أو مشروعك، أو قسمك أو فريقك أو مجموعتك؟ في العديد من الشركات تعني النتيجة النهائية الأرباح التي تم تحقيقها. وتحدد الأرباح مدى نجاحك، ولكن الأموال يجب ألا تكون دومًا المعيار الأساسي للنجاح. فكيف يمكنك أن تقيس نجاح أسرتك أو النتيجة النهائية لمؤسسة تطوعية؟

اضطرت "فرانسيس هيسيلباين" إلى أن تطرح على نفسها هذا السؤال بالتحديد عام 1976، عندما أصبحت المديرة التنفيذية الوطنية لمؤسسة فتيات كشافة الولايات المتحدة الأمريكية. في ذلك الوقت، كانت المؤسسة تفتقر إلى التوجيه، وفقدت الفتيات المراهقات اهتمامهن بالكشافة، وكان من الصعب تعيين متطوعين بالغين، ولكن تركيز "هيسيلباين" على المهمة مكنها من تحديد النتيجة النهائية لفتيات الكشافة، حيث قالت: "نحن هنا لسبب واحد فقط: وهو مساعدة أية فتاة على الوصول إلى أعلى إمكانات لديها". وقد مكنها ذلك من وضع إستراتيجية لمحاولة تحقيق ذلك. وفي التسعينيات، تركت "هيسيلباين" مؤسسة فتيات الكشافة بعدما جعلتها مؤسسة من الدرجة الأولى، وذلك بعد أن وضعت نتيجة نهائية لا تقاس بالمال، بل بقدرتها على تغيير حياة الآخرين.

قيِّم نفسك كمفكر في النتيجة النهائية على مقياس من 1 إلى 10؛ حيث يعني الرقم 1 التفكير بلا هدف، ويعني الرقم 10 التفكير في النتيجة النهائية،

اكتب ثلاثة أمثلة عن موضع ركزت فيه على التفكير في النتيجة النهائية، والنتائج الإيجابية التي ترتبت على ذلك.

اليوم 86

لا توجد لدينا قواعد،

فكل ما نريده هو أن نحقق شيئًا.

توماس أديسون

إن كنت معتادًا التفكير في النتيجة النهائية، وقياسها وفقًا للمعايير المالية، فلعلك تُضيِّع على نفسك وعلى شركتك أمورًا مهمة. بدلًا من ذلك، فكر في النتيجة النهائية باعتبارها النهاية، والدرس المستفاد، والنتيجة المنشودة. فلكل نشاط نتيجته النهائية المتفردة. إن كنت تشغل وظيفة ما، أو كنت أبًا أو شريك حياة، أو تخدم في إحدى دور العبادة، فلا بد من أن لديك نتيجة نهائية لكل نشاط وعلاقة.

وأنت تستكشف مفهوم التفكير في النتيجة النهائية، اعلم أنه **يوفر قدرًا كبيرًا من الوضوح**. فالتفكير في النتيجة النهائية يجعل من الممكن بالنسبة لك أن تقيس النتائج بقدر أكبر من السرعة والسهولة. فهو يمنحك معيارًا لتقييم أي نشاط تمارسه. ومن الممكن استخدامه كطريقة مركزة لضمان كون كل أنشطتك الصغيرة هادفة، وتعمل جنبًا إلى جنب من أجل تحقيق هدف أكبر. **كما يساعدك على تقييم كل موقف تتعرض له**. عندما تعرف نتائجك النهائية، يصبح من السهل عليك كثيرًا أن تقيِّم أداءك في أي مجال. فليس هناك أداة قياس أفضل من النتيجة النهائية.

ما نتائجك النهائية على المستوى الشخصي؟ لماذا تفعل ما تفعله في حياتك المهنية؟

ما الذي تحاول تحقيقه في حياتك العائلية؟

هل يمكنك وصف الهدف الذي تعتقد أنك خُلقت في هذه الحياة لتحقيقه؟

اليوم 87

يمكن لمجموعة صغيرة من الأرواح التي تتمتع بالإصرار والإيمان الراسخ بمهمتها أن تَغيِّر مسار التاريخ.

المهاتما غاندي

عندما واجهت مؤسسة فتيات الكشافة بعض المشكلات في السبعينيات، حاولت المؤسسات الخارجية إقناع عضواتها أن يصبحن ناشطات يدافعن عن حقوق المرأة، أو يقمن بعمل حملات دعائية من خلال الزيارات المنزلية. ولكن تحت رئاسة "هيسيلباين"، أصبح من السهل أن يرفضن. كانت عضوات المؤسسة يعرفن النتيجة النهائية الخاصة بهن، وأردن أن يسعين لتحقيق أهدافهن بتركيز وحماسة. فالتفكير في النتيجة النهائية **يساعدك على اتخاذ أفضل القرارات.**

كما أن التفكير في النتيجة النهائية **يؤدي إلى ارتفاع الروح المعنوية كذلك**. عندما تعرف النتيجة النهائية، وتسعى إلى تحقيقها، فإنك تزيد فرصك في النجاح إلى حد كبير، فلا يوجد شيء يؤدي إلى ارتفاع الروح المعنوية مثل تحقيق النجاح والفوز. فالفرق الرياضية التي تفوز بالبطولة، أو أقسام الشركة التي تحقق أهدافها، أو المتطوعون الذين ينجزون مهماتهم بكل نجاح، يشعرون بالحماس الشديد. فتحقيق الهدف أمر مبهج للغاية، ولا سبيل لتحقيقه إلا إن كنت تعرف ماهيته.

إذا أردت تحقيق النجاح في الغد، فيجب أن تفكر في النتيجة النهائية اليوم، فالتفكير في النتيجة النهائية **يضمن لك مستقبلًا باهرًا**. انظر إلى أية شركة ناجحة ومستمرة في عملها حتى الآن، وسوف تجد أن قادتها يعرفون جيدًا النتيجة النهائية الخاصة بهم؛ فتجدهم يتخذون قراراتهم، ويخصصون مواردهم، ويعينون الموظفين، ويُعدون الهيكل التنظيمي لمؤسستهم لتحقيق هذه النتيجة النهائية.

فكر في هدف حياتك المهنية، وحياتك الأسرية، وهدفك من الترفيه، وهدف حياتك ككل.

اعمل على كتابة النتيجة النهائية الخاصة بك في كل جانب من جوانب حياتك باختصار. ثم استخدم هذه العبارات كمبادئ إرشادية في اتخاذ القرارات.

اليوم 88

اسعَ جاهدًا لمعرفة ما خُلقت لأجله، ثم اسع جاهدًا من أجل تحقيقه.

فيليبس بروكس

ليس من الصعب أن تلمس قيمة النتيجة النهائية، حيث يتفق غالبية الأشخاص على أن التفكير في النتيجة النهائية له مردود كبير، ولكن تعلم مهارة التفكير في النتيجة النهائية قد يكون صعبًا للغاية، حيث تبدأ العملية بتحديد النتيجة النهائية الحقيقية؛ أي معرفة ما تسعى إلى تحقيقه. وقد تكون هذه النتيجة النهائية عامة مثل اكتساب رؤية شاملة للأمور أو إنجاز مهمة ما, أو تحقيق هدف المؤسسة. وقد تكون محددة؛ مثل وضع أهداف بعينها تسعى إلى تحقيقها في مشروع معين. الأهم أن تكون محددًا قدر الإمكان. إن كان هدفك هو أمر عام مثل تحقيق "النجاح"، فستجد صعوبة كبيرة في تطبيق التفكير في النتيجة النهائية لتحقيقه.

أحد الأمور التي يمكنك القيام بها لتطوير التفكير في النتيجة النهائية لديك هو أن تنحي "رغباتك" الشخصية جانبًا، وحاول بدلًا من ذلك أن تحقق النتائج التي تسعى إلى تحقيقها **بالفعل**، أي الجوهر الأساسي لهدفك. كما يمكنك أن تتخلص من أية انفعالات قد تؤثر سلبًا على حكمك على الأمور، وأية سياسات قد تؤثر على رؤيتك لها. ما الذي تحاول تحقيقه بالفعل؟ عندما تتخلص من كل الأمور غير المهمة، وما الذي يتعين عليك تحقيقه حينئذ؟ وما الذي يجب أن يحدث؟ وما الأمور المقبولة؟ إنها النتيجة النهائية الحقيقية.

اختر جانبًا رئيسيًّا من حياتك الشخصية أو المهنية وافحصه جيدًا. ثم؛

خصص وقتًا كافيًا لتحدد النتيجة النهائية لهذا الجانب واكتبها هنا.

ما الذي تحاول تحقيقه بالفعل؟

اليوم 89

القادة العظماء يهتمون لأمر الآخرين.

و يُخصصون وقتًا لخدمتهم. وينظرون إليهم باعتبارهم نتيجة نهائية في حد ذاتهم، وليس كأداة لتحقيق النتيجة النهائية.

بات ويليامز

هل سبق وأجريت محادثة مع شخص تبدو نواياه مختلفة عما يبديه؟ أحيانًا ما يعكس الموقف زيف النوايا، ولكن هذا قد يحدث أيضًا عندما لا يعرف الشخص النتيجة النهائية الخاصة به.

الأمر نفسه يحدث في الشركات؛ ففي بعض الأحيان على سبيل المثال، لا تتناسب المهمة المصاغة بشكل مثالي مع النتيجة النهائية الحقيقية، وهنا يتنافس الهدف مع الربح، لكنك يجب أن تهتم بتحقيق النتيجة النهائية. ذكرت في موضع سابق من هذا الكتاب مقولة لـ "جورج دبليو. ميرك" وهي: "نحن نحاول ألا ننسى أبدًا أن الدواء صُنع من أجل الناس، وليس لتحقيق الربح. الربح سوف يأتي لا محالة، ولو تذكرنا ذلك دائمًا، فستتحقق الأرباح بكل تأكيد". لقد قال عبارته هذه كي يُذكر العاملين في مؤسسته بأن الأرباح **تخدم** الهدف؛ ولا تتنافس معه.

فإذا كان تحقيق الربح هو النتيجة النهائية الحقيقية على الإطلاق، وكانت مساعدة الآخرين توفر لنا فقط سبل تحقيق ذلك، فسوف تعاني الشركة. وسيتشتت انتباهها؛ وبهذا لن تتمكن من مساعدة الآخرين، ولن تحقق القدر الكافي من الأرباح كذلك.

استكمالًا لتفكير الأمس، وبعد أن حددت الآن النتيجة النهائية الخاصة بك وجعلتها موضع تركيزك، ولم تجعلها بديلًا لهدف آخر غير معلن، أو تجعلها مجرد خطوة نحو تحقيقه، ضع إستراتيجية لتحقيق هذه النتيجة النهائية.

اليوم 90

إن امتلاك الفرد أهدافًا محددة يؤثر بشكل هائل على حياته؛ حيث يتغير صوت الشخص وملبسه ومظهره، حتى حركاته، وتبرز بوضوح عندما يبدأ العيش وفقًا لهدف محدد.

إليزابيث ستيوارت فيليبس

إن التفكير في النتيجة النهائية يحقق الأهداف المرجوة، ومن ثمَّ، من الطبيعي أن **ترتبط أي خطط تنبع من مثل هذا التفكير بشكل مباشر بالنتيجة النهائية**، ولا يمكن أن يكون هناك سوى واحدة منها فقط، وليس اثنتين أو ثلاث. في المؤسسات، يعني ذلك في كثير من الأحيان تحديد العناصر أو المهمات الرئيسية التي يجب أن تعمل على نحو ملائم لتحقيق النتيجة النهائية، وهذه هي مسئولية القائد. المهم أنه عندما تتحقق النتيجة النهائية لكل نشاط، تكون الغاية النهائية **قد تحققت بالفعل**. فإذا لم تضف مجموع الأهداف الصغيرة إلى النتيجة النهائية الحقيقية؛ فهذا يعني أن إستراتيجيتك معيبة، أو أنك لم تحدد النتيجة النهائية الحقيقية.

بمجرد أن تضع إستراتيجيتك، **احرص على أن يطلع جميع الأفراد عليها ويدعموها؛ حيث** يجب أن يعرف جميع أعضاء الفريق الهدف الأكبر، فضلًا عن أدوارهم الفردية في تحقيقه.

وبغض النظر عن النتيجة النهائية، يمكنك تحسينها من خلال التفكير الجيد. فالتفكير في النتيجة النهائية له مزايا عظيمة؛ حيث يساعد في تحويل أفكارك إلى نتائج، وجني الإمكانات الكاملة لتفكيرك.

أنت قائد حياتك. فكر في ماهية النتيجة النهائية الخاصة بك، وما الإرث الذي تريد أن تتركه. اكتب ذلك، وحاول أن تركز تفكيرك على تحديد النتيجة النهائية هذه.

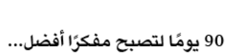
الغلاف الخلفي

أعمال / قيادة

جون سي. ماكسويل

خبير القيادة رقم 1 في أمريكا:
بيع من كتبه أكثر من 25 مليون نسخة

أطلق لتفكيرك العنان



90 يومًا لتصبح مفكرًا أفضل...

بالالتزام، بمقدورك أن تغيِّر مستقبلك. يطلعنا جون سي. ماكسويل، المؤلف الأكثر مبيعًا على قائمة النيويورك تايمز، في هذا الدليل المقسم على 90 يومًا على الأسرار التي بإمكانها تعزيز قدرتك على التفكير، بحيث يتسنى لك تحقيق أهدافك. فمن خلال عدد من الدروس اليومية، والأسـئلة المثيرة للتفكير، وعدد من التمارين العملية لتحفيز عقلك، سيساعدك ماكسويل على فهم وتطوير قدرتك على التفكير، القدرة التي يتمتع بها جميع الأشخاص الناجحين. عندما تبدأ تلك الرحلة، فإنك ستغيِّر تفكيرك تغييرًا جذريًا، وتكتسب الأدوات اللازمة لفهم وتطوير الاستراتيجية الذهنية التي يتبعها الأشخاص الناجحين. وسواء كنت تطمح للقيادة، أو تسـعى لتطوير أدائك، أو تأمل في المضي قدمًا في مسارك المهني، فإن النصائح التي يتضمنها هذا الكتاب ستسـاعدك على تحقيق ما تريده. النجاح يبدأ من العقل. لقد حان وقت إطلاق العنان لتفكيرك.

